ربيع الابرار ونصوص الاخبار

فہرست ابواب ربیع الابرار

تمام شد

ربيع الابرار للعلامة جار الله الزمخشري

وهو حسبي ونعم الوكيل
رب يسر برحمتك يا
ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل الحمد لله الذى استحمد الى عباده بموجبات المحامد
مما اسبغ عليهم من نعمه البوادى العوائد حمدا املا ذات الرجع وطلاع ذات الصدع
الى ان يبلغ بالغ رضاه ويقضى موجب حقه ومقتضاه والصلوة على النبى المرسل
رحمة للعالمين المبتعث قدوة للعالمين اخص بايات حجج للمبطلين ومحق بمعجزاته
شبه المعطلين والرضوان على من طاب وطهر من عشيرته واهل قرابته وهاجر
ونصر من احبته وصحابته على من اتبعهم باحسان وعلى علماء الملة الحنفية فى كل
زمان وهذا كتاب قصدت اجمام خواطر الناظرين فى الكشاف عن حقائق التنزيل
وترويح قلوبهم المتعبة باجابة الفكر فى استخراج ودائع علمه وخبايا والتنفيس
عن اذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه وان تكون مطالعته ترفيها
لهم والنظر فيه احماضا لمن اختل فاخرج جنة لهم وروضة مزهرة وحديقة مثمرة
متبرجة بزخارفها مياسة فى زخارفها تجتمع برايع زهرها وتلهى بيانع ثمرها وتقر
العيون بلون مرائيها وتفغم الانوف بعبق رياها وتلذ الافواه بطيب جناها وتستنصت
الاذان الى خرير مائها الفياض وتطبى النفوس الى برد ظلها الفضفاض وتميل الاعطاف

بغصونها

بغصونها الاماليد وطيورها المستماعة الاغاريد نزهة المتانس ونهزة للمقتبس
من خلا به استغنى عن كل جليس ومن انس به سلا عن كل انيس اين من طيب ندامه
نديما صفاء مالك وعقيل واين من دل غزله غرة وجميل ان اردت السهو فيا له
من سمير وان طلبت الخير فقد سقطت على خبير وان بغيت لعظات المسكية ففيه
ما يبشر بالدمع اجفانك او الملح المضحكة ففيه ما يفتر بضاحكة اسنانك مكتوب
فى حكمة ال داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجى ربه
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة فيها يفضى الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه
وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان فى هذه الساعة عونا
لتلك الساعات واجماما للقلوب وعن على صلوات الله عليه اجموا واخصوا هذه
القلوب وابتغوا لها طرايف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان وفى رواية ان هذه النفوس
تمل وهذه النفوس تدثر فابتغوا لها طرايف الحكم وملاهيها وعن ابن عباس انه كان يقول
عند ملله مما راسه العلم احمضوا فيخوضون عند ذلك فى الاخبار وفى الاشعار وعن
قسامه بن زهير روحوا القلوب تعى الذكر وعن سلمان الفارسى اذا احتسب نومتى
كما احتسب قومتى وعن اردشير بن بابك ان للاذان لمجة وان للقلوب ملة ففرقوا
بين الحكمتين يكن ذلك استجماما وعن بعض العرب روحوا الاذهان كما تروحوا
الابدان وعن اخر نفسك راحلتك ان رفقتها اضطلعت وان نفهتها انقطعت
اسال الله ان يجعل جميع ما تصوره افكارنا فى النفوس وتسطره ايدينا فى الطروس
متبغى بذلك وجهه منوخى فيه وصوبه مامونا معه سخطه مرجوا عنده غفرانه انه
المولى الولى كل حظ جسيم المورى زناد كل خير عميم **باب الاوقات**

يصدقونه

لها

وملاهيها

القلوب

نشر در استه

سلمان

وذكر الدنيا والآخرة الحسن يا بن ادم اياك والتسويف فانك بيومك ولست
بغدك وان يك غد لك فكن في غد كما اكتسبت في يومك وان لم يكن غد لك
لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه
على درهمه وديناره تشعر ولا تؤخر فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت عدم ابن عون
التميمي قال من احتبى خلف الزمان الارعن يقدم الحدثان نزل النعمان بن المنذر تحت
شجرة ليلهو فقال له عدي بن زيد ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول
رب ركب قد اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم
وكذاك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان يومه قيل لبعضهم ايما اطيب
ام الربيع
الخريف للهم انشد ابن الاعرابي ما سبعة كلهم اخوان ليسوا يموتون وهم شبان لم
يرهم في موضع انسان هي ايام الجمعة الخليل الايام الثلاثة معهود ومشهود وموعود
اراد امس واليوم وغدا اعرابي من افاده الدهر افاده ابن السماك الدنيا من
نالتها ماتت منها ومن لم ينلها ماتت عليها موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
بن علي عليه الرضوان اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على
الدهر وقيل لابن جريج كم صحبتكم بمكة قال ثلاثة عشر شهرا واني رايت الدهر منذ
صحبته فحاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرني في اول الامر لم ازل على حذر من غمه
في عواقبه حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها
عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح قال الحسن لابيه علي عليهما السلام
اما ترى حب الناس للدنيا قال هم اولادها فيلام المرء على حب والده علي عليه السلام
الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخرة بكر بن عبد الله

المزني

المرئي المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ابراهيم بن اسمعيل العجب لمن تغيّر
بالدّنيا وانما هي عقوبة ذنب الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلا يقول كنت ادور في
ضيعة لي سمعت من يقول وان امرؤ دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور فجعلته
نقش خاتمي ناسك صاحب الدّنيا مشكين يا كلها لما ودو سعها ذما الحسن قال
لرجل كيف طلبك للدّنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه
التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالّتي لم تطلبها اعرابي اطيب الزّمان ما
زنت به العينان وهب بينا ركب يسيرون هتف بهم هاتف الا انّما الدنيا مقيل
لرائح قضى وطرا من حاجة ثمّ هجرا من قيل لحكيم ما مثل الدّنيا قال هي اقل من ان
يكون لها مثل اعرابي خرجت في ليلة حندس قد القت اكارعها على الارض
فمحت علي الابدان فما كنا نتعارف الا بالاذان فسرنا حتى اخذ الليل ينقض صبغته
قال رجل تطاول الليل لا تنسى كواكبه ام حار حتى رايت النجم حيرانا فاجابه اخر
ماهر طال ليل ولا حارت كواكبه بل المحب طويل كيف ما كان وقال اخر وكانما اليوم
الطويل بها قصرا وطيبا قبل الخاسر على ابن عبيدة عين الدهر نظرت بالمكاره و
الحذو يق بين اجفانه قيل لراهب متى قال الدّنيا اذا كانت لا تعدل عنده جناح
بعوضة فقال السائر ومن عظم هذا الجناح كان اصغر همته اراد بعض الاعرابي السّفر
فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي
ان تصفرا واخّر الصفر الى شهر الربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته
من ربيع الرّياض فاذا هو من ربيع الامراض وان امرؤ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه
بعر لبيب الان ادبني الزمان ومن يكن مستمليا اخياره يتادب غيره الدّهر لم يركه حاجة

ساعة متلونة ذو الشن وجوه غيره يقولون ان العالم اخلف نوءه وما كل عام روضة
وغدير عن ابي زيد الانصاري دخلت على ابي الرقيش وهو مريض فقلت كيف تجدك
قال اجد مالا اشتهي واشتهي ما لا اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد و
من جاد لم يجد قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يزداد الزمان الا شدة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه قال بلى قال فما بال
زمن عمر بن عبد العزيز قال لابد للناس من تنفيس فدا غتدوا والليل في نحو نجمه
معسكرا في الجو من نجومه والصبح قد نشم في اديمه × يدعه بصفتي حيزومه دع
الوصي في قفا يتيمه × الجاحظ يوم النيروز اسن من يوم المهرجان بعمر طويل لان
النيروز قبل الطوفان في ملك جم وهو اليوم الذي ابتدا فيه في كبس موضع بانصفهان
كان عميقا جدا من وقع فيه لم يقدر على الخروج منه والمهرجان في زمان افريدون
وهو اليوم الذي قيد فيه الضحاك في جبل دماوند فاتخذ عيدا ابو الشمط في
المتوكل بدولة جعفر حسن الزمان لنا في كل يوم مهرجان جعلت هديتي لك فيه
وشيئا وخير الوشي صانع اللسان مخطة البرمكي دبيرنى كواكبه حران فليس لطول
مدته انتهاء هدمت بتيح الاصباح فيه كان الصبح جود او وفاء النبي صلى الله عليه
وسلم من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه وصير الفقر بين
عينيه وانتهم الدنيا وهي راغمة مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له ضرتان ان
ارضى احديهما اسخط الاخرى المسيح عليه السلام انا الذي كفات الدنيا على وجهها
فليس لي زوج تموت ولا بيت تخرب وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى
يحيى ابن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجي في طلبك

فيا خذ ك

اخرب

فياخذك وعنه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها
قلب من يطلبها النبي صلى الله عليه وآله الصلوة والسلام ليس خيركم من ترك الدنيا
ولا الاخرة ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه علي ابن الحسين السجاد عم الدنيا سنات
والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث كان الحسن كثيرا يتمثل بقول نمشل ابن جري وما
الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان باق قيل لمحمد ابن واسع انك لترضى بالدون قال
انما رضي بالدون من رضي بالدنيا وقد اتخذ والدنيا ظئرا واتخذ والاخرة اما الم تروا
الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره هرم بن حيان اما الدنيا
على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولد رسل الليل جنة فانك اذا هم امضى وغنيمة
ناسك عبرة ماذا يرى بني الليل من اهواله انا ابن الليل وابن خاله اذا دجا دخلت
في سرباله ست لمن يعرف من خياله يزيد الرقاشي يا امك ثلثة يومك الذي ولدت
فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير حتى له يومان
طويلان اجتمع عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما
فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر ذكره اما بحمد او بذم وان كانت الدنيا في قلوبكم
لا شيء فلم تذكرون لا شيء اذا ابقيت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير
كان زبيد اليامي وعلقمة وجماعة من الزهاد اذا كان يوم النيروز والمهرجان
اعتكفوا في مساجدهم وقالوا ان هولاء اعتكفوا على كفرهم وجورهم اللهم
انا اعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا اهدى النعمان بن المرزبان جد ابي حنيفة الفالوذج
الى علي عليه السلام يوم النيروز فقال نوروزنا كل يوم وقيل يوم المهرجان فقال
مهرجونا كل يوم داود الطائي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد

العدويه

مرحلة حتى ينتهي به الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها

فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكانك بالاخرة بغتتك وعنه

لا تهمّ الدنيا دينك فان من اهمّ الدنيا دينه زفّت اليه الندم وساله رجل اراد ان

يتعلم الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر بم تقطعها الثوري اذا اردت

ان تعرف الدنيا فانظر في يد من هي عمر بن ذر الهمداني امس اليوم اخوان نزل بك

احدهما فاساءت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال اني اساتك

الى اخي باحسانك الي فما اخلقك ان الحقتني في الاساءة باخي ان تغطيت بشهادتي

عليك محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان بقدر ما يرجح احدهما

يخف الاخر شعر صحبهم والفجر ينفض راسه قدما بلا اسطار اولم يسفر والليل منهزم

الظلام ثم يشرله ضوء كنا صبة الحصان الاشقر التصيب تطاول هذا تبيد حتى

كانه اذا ما قضى شيء عليه او ابله ابن الرصيفه نهاري نهار الناس حتى اذا دنى لي عكس

الى الليل هزتني اليك المضاجع شعر اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم

بالليل جامع ابن دريد يا تبيد لا تنخ الا صباح حوزتنا وانجم جانبه اعناقك السود

بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب

على باب المدينة من يسال عنها فلم يعبها احد الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا

راينا فيها عيبين فسالهم فقالوا يخرب ويموت صاحبها فقال فهل تعلمون دارا تسلم

من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم

فقالوا هل رايت منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرمونني واصحاب من

لا يعرفني ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها

ولكنها

واصحب

تتجافيه

لتجافيه عنها مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضى الا قال الحمد لله اراحنى من الدنيا
واهلها ثم يطوى ويختم حتى يكون الله هو الذى يفض خاتمه النبى صلى الله عليه
وآله وسلم اذا عظمت امتى الدنيا نزع منها هيبة الاسلام الفضيل رضى الله عنه
لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت على حلالا لا احاسب عليها فى الاخرة لكنت اتقذرها
كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها يخاف ان تصيب ثوبه وعنه ليس الدنيا بدار
اقامة وانما اهبط اليها ادم عقوبة وعنه تجى الدنيا يوم القيمة تتبختر فى زينتها و
بهجتها فتقول يا رب اجعلنى لاحسن عبادك دارا فيقول لا ارضاك له لست بشى
فكونى هباء منثورا وعنه لو كانت الدنيا لك فقيل لك دعها وتسقى شربة فى عطش
يوم القيمة اما كنت فاعلا وعنه جمع الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا
وجمع الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل
والمزمار احب الى من ان اطلبها بدينى وعنه لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما يطلب
به احسن من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الاخرة فى الحديث قال الله تعالى يا دنيا
مرى لعبدى المومن ولا تحلوى له كان ابن عيينة يتمثل بهذين البيتين دنيا تناولها
العباد ذميمة شيبت باكرة من نقيع الحنظل وبنات دهر لا تزال صروفها فيها وقايع
مثل وقع الجندل احتضر عابد فقال ما تاسفى على دار الاحزان والغموم والخطايا
والذنوب وانما تاسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله
ابراهيم بن ادهم فرغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضا افراغا هذه الدنيا
وان سرت قليلا من قليل انما العيش جوار الله فى ظل ظليل حيث لا تسمع ما
يوذيك من قال وقيل كفاك مبغضا الدنيا ان يعصى الله فيها وقفت اعرابية على

قوم فقالت تيسر والقاء الله فان هذه الايام تدرجنا ادراجا اسمعيل بن عبد الله
القشيري اعتذر الى رجل في اخر يوم شعبان فقال والله فاني في غبر يوم عظيم و
تلقاء ليله بفتر عن ايام عظام ما كان مما بذعك الموصلي قال لي جعفر بن يحيى البرمكي
بكر على فقلت انا والصبح كفرسي رهان المستورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما الدنيا في الاخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع خطب الحجاج فقال
ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا موئنة الدنيا فليته كفانا موئنة الاخرة وامرنا بطلب
الدنيا فقال الحسن ضالة المؤمن عند الفاسق فليأخذها ابو العتاهية اصبحت
والله في مضيق هل من دليل على الطريق اف للدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق
كان علي رضي الله عنه يتمثل ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج
الاصابع انس رضي الله عنه ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي
ليجزي الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنأ ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم ابن عيينه
اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه قال رجل للحسن يا
ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي الهم فقال يا ابن اخي هذه دار ليست
توافقك فاطلب دار غيرها علي عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعنه عليه السلام انتم
في هذه الدنيا غرض ينتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا
ينالون منها نعمة الا بفراق اخرى انس رفعه ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة ولا
يعطي الاخرة على نية الدنيا علي بن الحسين رضي الله عنهما من هوان الدنيا على

جعت

الله

الله ان يحيى بن زكريا اهدى راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل في طشت من ذهب
فيه تسلية للحر الفاضل يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا بالحظ السني كما اصابت
تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة سُئل زاهد عن الدنيا فقال جمة المصايب رنقة
المشارب لاتمتع صاحبا بصاحب رضى الله عنه وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فاوبا ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب في اخرها سمها
وحمتها المامون لو سيلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس اذا امتحن
الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق عيسى عليه السلام من ذا الذي
يبنى على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا محمد بن يحيى الواسطى ما عرف الله
حق معرفته من اثر طاعة الشيطان على طاعة الله وما عرف الاخرة حق معرفتها من اثر
الدنيا عليها بشر بن الحرث اجعل الاخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح
ابن مسعود عنه عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر وعنه عليه السلام اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه ومنه قوله يقولون الزمان زمان سوء وهم فسدوا وما فسد الزمان
ابن الرومي انظر الى الدهر هل فاتته بغيته في مطمح النسر او في مسبح النون محمد بن بشار رى
كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامته قابل الحسن لقد وقذتني كلمة سمعتها من
الحجاج قيل وان كلام الحجاج ليقذك قال نعم سمعته يقول على هذه الاعواد ان امرا ذهبت
ساعة من عمره في غير ما خلق له لحرى ان يطول عليها حزنه انس عنه عليه السلام عرضت على
الايام فاذا يوم الجمعة كهيئة المراة واذا فيها نكتة سوداء فقلت لجبرئيل ما هذه قال هي الساعة
تقوم يوم الجمعة وفي حديث عبد الرحمن الانصاري ان من اقتراب الساعة كثرة المطر

وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء وفي حديث انس
وان تتخذ المساجد طرقا وفي حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تحسر الفرات عن جبل
من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل
منهم لعلي الذي انجو الحسن ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم مقدار خمسين
الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا ما تقطعت اعناقهم
عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم الى النار فسقوا من عين انية قد اني
حرها واشتد نضجها وعن الخدري انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما اطول
فقال عليه والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلوة
المكتوبة وعن ابي هريرة يرفعه يهون ذلك على المومن كتدلي الشمس الى ان تغرب
داود بن ابي هند للعبد من الله يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان
الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما اياه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما علي بن ابي طالب
سا اهل الدهر ما ذل فقرده وعنه عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فا
كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد
الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغد كان قد ويوم
يستطيله البطالون فيقصرونه بالملاهي وفيه يتزود العاقل المعاد عيسى عليه السلام
اني ارى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقيل لها كم تزوجت قالت
لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قيل فتعسا لازواجك

الباقين كيف لا يعتبرون بلذ واجب المادتين وكيف لا يكون منك على حذر ابن ابى
عيينه ما راح يوم على حى ولا ابتكر الا رأى عبرة كان الحسين بن على رضى الله عنه
كثيرا ما ينشد يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زايل حمق النبى صلى الله عليه
وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب
شهواتها من لا فهم له وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها
يسعى من لا يقين له ملك ابن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء
من كان فى قلبه شعبة من الايمان فلا يركن الى التسويف المرء مرتهن بسوف وليتنى
وهلاك فى التسوف والتيت شعرات دون ذاك الدهر ايام حرهم وطارت بذلك
العيش عنقاء مغرب غنوا زمنا مثل الثريا اجتماعهم فقد بددوا فى كل مشرق
ومغرب من كان دنياه همه كثر فى الدنيا والاخرة غمه ان يوما اسكر الكبار
وشيب الصغار لشديد الدهر تنهش اراقمه وتفرس ضراغمه وتق تق حبايله وتوبق
محايله ديك الجن وانى رايت الدهر يلعب بالفتى حالات مختلفان فاما الذى يمضى
فاحلام نايم واما الذى يبقى له فاسئل على عليه السلام ما اسرع الساعات فى اليوم وما
اسرع الايام فى الشهر واسرع فى السنين فى العمر اسئل رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الايام فقال السبت يوم مكر وخديعه لان قريشا مكرت فيه فى دار الندوة ويوم
الاحد يوم غرس وعمارة لان الله ابتداء فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر
وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه والبحر ربح ويوم الثلثا يوم دم لان حوا
حاضت فيه واراق ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله غرق فيه
فرعون واهلك عادا وثمود او يوم الخميس يوم قضاء الحوايج والدخول على السلاطين

لان ابراهیم علی نبینا و علیه السلام دخل فیه علی الملک فاکرمه وقضا حوایجه و اهدی
له هاجر و یوم الجمعة یوم خطبة و نکاح لان الانکحة کانت تعقد فیه النبی صلی الله
علیه و آله و سلم الا ادلکم علی ساعة من ساعات الجنة الظل فیها ممدود والرزق فیها
مقسوم والرحمة فیها مبسوطة والدعاء فیها مستجاب قالوا بلی یا رسول الله قال ما بین
طلوع الشمس وهی نائمة فحرکها برجله وقال قومی لتشاهدی رزق ربك ولا تکونی
من الغافلین ان الله یقسم ارزاق العباد بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس انس عنه
علیه السلام لان اقعد مع قوم یذکرون الله بعد صلوة الغداة حتی یطلع الشمس
انس عنه علیه السلام لان اقعد مع قوم یذکرون الله بعد صلوة الغداة حتی
یطلع الشمس احب الی من ان اعتق نسمة من ولد اسمعیل ابن مسعود عنه علیه السلام
مالی وللدنیا انما مثلها ومثلی کمثل راکب قال فی ظل سمرة فی یوم صایف ثم راح فترکها
النبی صلی الله علیه و آله و سلم احذروا الدنیا فانها اسحر من هاروت وماروت الحسن
والذی نفسی بیده لقد ادرکت اقواما کانت الدنیا علیهم اهون من التراب الذی
یمشون علیه لا یبالون اشرقت الدنیا ام غربت اذهبت الی ذا ام ذهبت الی ذا ام ذهبت الی
ذا ابن الرومی لما تؤذن الدنیا به من صروفها یکون بکاء الطفل ساعة یولد والا فما
یبکیه منها وانها لاوسع مما کان فیه واغد اذا ابصر الدنیا استهل کانه بما سوف یلقی من
اذا بها یهدد اعرابی یا بنی ان الدنیا یسعی علی من یسعی لها فاهرب منها قبل العطب
فیها فقد والله اذنب بیانین وانطوت علی حزن مثل ابن عباس کیف کان یعرف نوح
علی نبینا و علیه السلام اوقات الصلوة فی السفینة فقال اعطاه الله خرزتین بیضاء
کبیاض النهار وسوداء کسواد اللیل فاذا استوا غیب سواد هذه بیاض الخرزة الاخری و

اذا

واذا اصبحوا غلب بياض هذه سواد اء ثراك على قدر الساعات اثنتى عشرة قبيصة بن جابر
رضى الله عنه ما الدنيا فى الاخرة الا كجيفة ارنب يحيى ابن معاذ الرازى الدنيا خمر الشيطان
فمن شرب منها لم يفق من سكرها الا فى عسكر الموتى خاسرا نادما لقمان بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا ليلة المتوكل مثل فى ليلة سرور يضاف فيها صاحبها وكانت ليلة
الاربعا لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين قتله باغر التركى
بمواطاة ابنه المنتصر فى مجلس الشرب قال ابو قاسم الزعفرانى كم امن متحصن و نحو سق
قد بات منه بليلة المتوكل زمن البرامكة مثل فى الحسن وكثرة الخير والخصب قال الحماض
اتونا بمائدة كانها زمن البرامكة وقال صالح بن طريف يا بنى برمك واهاً لكم ولايامكم
المعسلة كانت الدنيا عروساً بكم فهى اليوم تكون ارملة وقال اخر ولى عن الدنيا بنو برمك
ولو تولى الخلق ما زاد كانما ايامهم كلها كانت لاهل الاوطن عنادا وقال ابو منصور الثعلبى
فى ابى العباس خوارزم شاه رعى الله مامون بن مامون الذى رعاياه فى زمان البرامك
ولا برحت ايامه بفضائله وانعامه للناس غر الضاحك قال لما قال عبد الملك بن
مروان تمكنا من ام خنور لم يعيش بعدها الا اسبوعا وهى كنية الدنيا واصلها فى الضبع
فشبهت بها لاكل الناس كما قيل للسنة الضبع وخنور عند الكوفيين كسقو دو
البصريين خنور وكقول ابن الرومى لابى صمير صروف عبرنا قلت خمس نقصا كما
ابدلها الملوان توفيت خديجه رضى الله عنها وابو طالب فى عام واحد سنة ست من
الوحى فسمى رسول الله صلى الله عليه واله ذلك العام عام الحزن وفى عام ثمانين من
الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحمولة فقيل عام الجحاف ركوب الكوسج
عبارة عن دخول اذرهاه واصله ان انسانا كوسجا كان يتناول فى اول يوم من هذا

الشهر بعض الادوية المسخنة ويطلى بعض الاطلية الحارة ويخرج فى ثوب واحد و
هى عادة لبغداد وفارس قال المرادى فذ ركب الكوسج فانزل على عمس لهى الفتيان
فى الراح يا صاح اذا ر نقول انظر ان ام الدنيا بلا صاح ارد شير بن بابك لا تركن
الى الدنيا فانها لا تبقى على احد قلعة وكسيت بدار بحعبة دار هانت على ربها فخلط خيرها
وحلوها بمرها لم يصفها الاولياء ولم يضن بها على اعدائه ابن الحنفية من كرمت عليه
نفسه هانت عليه دنياه ابن يوسف البصرى المعروف بالخياطى دينا دنت من جاهل
وتباعدت من كل ذى ادب لم يجر بابت على اربابها حتى اذا وصلت الى اصلها الا سر
ذم الدنيا رجل عند على عليه السلام فقال على الدنيا دار صدق لمن صدقها دار
نجاة لمن فهم عنها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه
ومتجر اولياءه ربحوا فيه الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذى يذمها وقد اذنت
بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وشبب بشرورها السرور وبيلاها البلاء ترغيبا
وترهيبا فيا ايا ابائك فى البلا ام بمضاجع امهاتك فى الثرا اذا نت يوما صلحا فانتفع
به فانت يوم السوء ما عشت واجدا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كفاك عن
الدنيا الدنية مخبرا علو صواليها وحط كرامها وان رجال العز تحت مداسها وان عبيد
العز فوق سنامها سمت العرب سنة المائة من التاريخ سنة الحمار من حديث حمار
عزير وقيل لمروان بن محمد الحمار لان دولة بنى مروان استكملت مائة عام على راسه
واشترى رجل حمارا فوجده مسينا فقال ارى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار طروق
الدنيا بهر الاخرة وطلاق الاخرة مهر الدنيا معونة اصبحنا فى زمن مان عنود ودهر شديد
يعد الحسن فيه مسيئا والمسئ محسنا ابو فراس الحمدانى مردنا عليها الليل و الليل

ما اتيها الشتام للها العقل نفسه متى
خدعتك الدنيا ومتى استذلتك اعيت
بمصارع ٤٤٤

راضع الى ان تجلى رأسه بمشيب ولاح لنا ضوء الصباح كانه مبادى نصول فى غداد
خضيب الطيب من ساعة الاوبة على المسافر برد اليوم على المسافر يوم يثقل فيه
الخفيف اذا هجم ويخف فيه الثقيل اذا هجر اربعا يوم الرحل اقيل الربيع براحتن الجنان
ابو بكر الخوارزمى رب فضل يصاب به وفيه فيكون سنة ويخطا به وفيه فيكون سنم
صبح العذاب بمؤد يوم الاحد وفى الحديث نعوذ بالله من شئ يوم الاحد واياكم
والشخوص فى يوم الاحد فان له حد الحد السيف وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
ان يوجه عبد الله بن حازم الى خراسان لمعونة سلم فقال عبيد الله اخرجوه يوم
الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع ابدا فاحس ابن حازم فعلل حتى لم تخرج الا
حين زاغت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد قال لم يبداخ له احب ان
تخرج معى وتصل جناحى فى حاجة فقال هذا يوم الاربعا قال فيه ولد يونس بن متى قال
لا شك قد بانت له بركته فى اتساع موضعه وحسن كسوته حين حصل على ورق
القرع قال ولد فيه يوسف قال واحسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته
قال وفيه اوحى الى ابراهيم قال فمكان ابردكالا تون الذى القوه فيه حتى خلصه الله منه
قال ففيه نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاحزاب قال اجل بابى وانى و
لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر والاربعا عندهم مشوم والذى
مدار لا يد ورا شام وعن ابن عباس رضى فقه اخر اربعا فى الشهر يوم نحس مستمرا
لقاءك للمبكر قال سوء ووجهك اربعا لايد وراقبال الدنيا كالمامة ضيفا وبها
صيف او زايره طيف ومن غالب الايام فاعلم به سينكص عنها الاعيا غير غالب بعض
العرب فى داود بن يزيد بن المهلب فتى ترهب الاموال من ظل كفه كما يرهب الشيطان

من ليلة القدر الاصمعي كنت شاكيا فقال لي الرشيد كيف بت فقلت بت بليلة النابغة
يا امير المؤمنين فقال انا لله هو قوله والله كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه
بطيء الكواكب ليلة الميلاد وذلك لما تقاضى فيها الطلقة من النقب وقيل هي الليلة
التي ولد فيها عيسى ابن مريم ليلة الغدير معظمة عند الشيعة محيا فيهم بالتهجد وهي
الليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم على اقتاب الابل
وقال في الخطبة من كنت مولاه فعلي مولاه ليلة الهرير ليلة من ليالي صفين كثر فيها
القتل بين الفريقين كلما قتل علي قتيلا كبر فبلغ تكبيراته سبع مائة وسار مثلا
في الشدة سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه اول السنة المستانفة
واخر السنة المنقطعة فكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف و
الهدايا فاتخذته الاعاجم سنة وكان الملك لا يقبل من اهل الخراج هدية الا
السكر وهو اول يوم من فروردين ماه اعرابي لقد صغر فلان في عيني عظم الدنيا
في عينه ذكر اعرابي الدنيا فقال حسبك من فسادها ان اسنمة توضع واخفافا ترفع
والخير يطلب عند غير اهله والفقر يدخر في غير محله الحسن بن مؤمن في الدنيا
غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها وعنه يا ابن ادم انما انت عدد اذا مضى يوم
مضى بعضك سلام ابن مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشباب عليكم بطلب الاخرة
فقد والله رأينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا ولا اصابوا الاخرة والله ما رأينا من
طلب الدنيا فاصاب الاخرة وعنه ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يقول يا ايها الناس
اني يوم جديد وانا على ما تعملون في شهيد واني لو غربت شمسي لم ارجع اليكم الى
يوم القيمة الاستاد ابو بكر لبس الدجى لبس الغراب سواده وغدوا لطيهم بكور غراب

نسل في الطول
الليلة
قال ابو نواس ليلا ويلتقي طرفاه
فهو ليلة الميلاد

تعملون

الفرزدق

الفرزدق مثل في بيالي الخلعا ابات الفرزدق عند دير ابنية فاكل طفيشلها بلحم خنزير

وشرب خمرها وفجر بها وسجر كساها ثم قال الله ذر ابن المراغة يعني جريرا حيث سرق

يقول وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا ابو الفرج الببغا زمن الورد

طيب الازمان واوان الربيع خيرا وان يوم عبيد مثل في اليوم المنحوس وكان قد

تصدى عبيد بن الابرص للنعمان في يوم بؤسه الذي كان لا يفلح من لقيه فيه كما

لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه قال ابو تمام من بعد ما ظن الاعادي انه سيكون

لي يوم كيوم عبيد ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر

قومها ببرد يقع في اخر الشتاء يسوء اثرها على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم

واثقين باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقالوا ايام العجوز

وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان لها سبعة بنين فسالتهم ان يزوجوها والحت فقالوا لها

ان ترزى للهواء سبع ليال حتى نزوجك ففعلت والزمان شتاء كلب فماتت في السابعة

فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبعة التي اهلك فيها عاد وقيل الصواب ايام

العجز وقيل الصواب ايام العجز وهي اخر الشتاء يقال بقل وجه النهار وطر شاربه

ابو العتاهية يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قفاها اخواتي

دون حلو العيش حتى امره نكوب على اثارهن نكوب اذا ذرت الشمس عللت

بالاسى وتاوي الى الحزن حين تغيب لعمرك ان العيد كما مضى وان الذي ياتي غد

القريب عام بن عمار مثل عند اهل مكة في كثرة الخير وهو احمد بن عمار بن شادي البصري

وزير المعتصم بعشرة الف دينار دفع اليه عشرين الف دينار ليفرقها ثم وان لا يعطي

منها الا هاشميا او قرشيا او انصاريا فقال فمن سفعة من غيرهم استند ممن اليه

فقال فهذه خمسة الف دينار فرقها في هؤلاء فكان اهل مكة يقولون ما رأينا مثل عام
بن عمار ابراهيم بن العباس وليلة احدى الليالي وليلة احدى الليالي الزهر لم تك غير
شفق وفجر ابو حية النميري شعر الا حي من اجل الحبيب المغانيا ۞ لبسن البلا مما
لبسن الليانيا ۞ اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا الخليل
وما هي الا ليلة بعد يومها وحول الى حول وشهر الى شهر مطايا تقربن البعيد من
الردى وتدنين اشلاء الانام الى القبور ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن
ما يحوي الشحيح من الوفر حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه من كان
خلوا من التاديب ادبه سوالك كر الليالي على الايام تاديبا علي رضي الله عنه و الله
لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم ابو حفص الشطرنجي شعر
وما مر يوم ارتجي فيه راحة فاخبره الا بكيت على امس معوية ابو بكر سلم من الدنيا
وسلمت منه وعمر عالجها وعالجته وعثمان نال منها ونالت منه واما انا فقد تضجعت
فيها ظهر البطن في التضايح الصغار يا دنيا كم لك من اكباد جرحى ومن اجفان قرحى
تفجعا للصبوب من فراقك وفرق روس عشاقك على ان نكاياتك لا تحصى وشكاياتهم
عدد الحصى انس ما من يوم وليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت
ذلك من نبيكم يونس بن ميسرة ما مضى ذهب بشطر من العمر والشبيبة فابكاء
عليها جدير مايومي من فلان بواحد يراد ما الشر على منه من جمية واحد على
عليه السلام ما اصف من دار اولها عنا واخرها فنا في حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته اتولي خالد بن عبد

جنتم

الملك

الملك بن الحرث بن الحكم المعروف بابن مطيرة المدينة لهشام بن عبد الملك سبع سنين
فقحط الناس حتى جلا اهل البوادي الى الشام فقيل سيئات خالد لا اعاد الله امثالها
وضرب بها المثل كما يضرب بسني يوسف ابو هريرة يرفعه ان الله ليغفر ليلة النصف من
شعبان لجميع خلقه الا المشرك او مشاحن لاخيه ابن عباس يرفعه ان افضل الايام
عند الله يوم النحر ثم يوم القر هو يوم الرؤس عند اهل الحجاز راى الحسن ناسا
يوم عيد الفطر يضحكون ويلبسون فقال ان الله جعل الصوم مضمار العبادة يستبقوا
الى طاعته ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن
تجديد ثوب وترطيب شعر سعيد بن جبير عن ابن عباس الدنيا جمعة من
الاخرة سبعة الف سنة فقد مضت ستة الف ومائة سنة وليأتين عليها
مئون من سنين ليس عليها موحد وعن كعب الدنيا ستة الف سنة استغنم
تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير
ممدود وفي ديوان المنظوم سرقك دنياك والهاك ودك يوشك لم يصب يومك
لم يخطى غدك عيسى على نبينا وعليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك لها ابر وعنه
من خبث الدنيا ان الله عصى فيها وان الاخرة لا تنال الا بتركها وعنه من بنى على
موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا قيل لراهب كيف تنحت نفسك
عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طائعا ودخل عمر
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على حصير قد اثر فيه في جنبه فقال يا رسول
الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب
سار في يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطى عشرة ايام غرا زهرا لا تشاكلهن ايام

صائف فاستظل تحت شجرة
ساعة منها ثم راح وتركها على رفد
من صام يوم

الدنيا اسحق الخارکی ولا تبقی فی وقت الشدة منه ساعة تفوتك لم تسعد بها او تمتع فانك لاق
كلما شئت ليلة و يوما يفيضان العيون بادمع خالد بن الطيفان الدارمی فی الدنيا
بباقية لحی ولا حی على الدنيا بباق ابن مبارك وما الشرع الاشياء لا الشر قولها
وادمعها تذرين حشو المكاحل تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الا
ان طاول ابو مسهر الدمشقی المحدث اف لدنيا ليست تواتيني الا بنقض لها عدى دينی
عينی لحينی تدير مقلتها تريد ماساءها لتردينی مسلم بن الوليد الانصاری حسبی بما
ادب الايام تجربة بيسعى على بكاسيها الحديدان دلت على عيبها الدنيا وصدقها
لما استرجع الدهر فيما كان اعطانی مزاحم بن الحرث العقيلی وددت على ما كان
من سرف الهوى وغى الامانی ان ما شئت يفعل فيرجع ايام مضين وعيشه
علينا وهل يثنی من الدهر اول على ما واعلموا رحمكم الله انكم فی زمان القايل فيه
بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على
العصيان مصطلحون على الادهان عارمهم وشابهم اثر وعاملهم منافق وقاريهم
مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم من سالت عينه قطرة يوم
الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى الملك صاحب الشمال اطو صحيفة عبدی فلا تكتب
عليه خطيئة الى مثلها جمعة الاخرى اياك اياك وهم الغد وارض المغد برب الغد
ابوذر رضی الله عنه يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعنی اذ كنت
فی اول النهار فی خير لم تزل فيه الى اخره قال لقمان لابنه يا بنی لا تدخل فی الدنيا
دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس فضيل لان اغاين طوانا
لمطلع ولا اشهد القيمة احب الی من ان القى الله بمثل عمل عمر بن الخطاب عليه قال

قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا
فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له الا بخلف من الاخرة التي
قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلا همته كالاخرى الذي ظفر
من الاخرة بادنى سهمته حذيفة ليس خياركم من ترك الاخرة للدنيا ولا الدنيا للاخرة
للاخرة ولكن من اخذ من هذه وهذه سال معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي رضي
الله عنه فقال اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا اليك عني
الي تعرضت او الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك
ثلثا لا رجعة لي فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد مر محمد بن واسع بقوم فقيل هولاء الزهاد فقال وما
قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها القمان يا بني كما تستيقظ كذلك تموت ولا تشبه
كذلك تبعث علي كرم الله وجهه الا وان الدنيا قد ولت حذا فلم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع
من قبلها وقيل لا خر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها فقال الان وجب الا اخذ حظي
منها قال عبد الملك بن مروان ولدت في شهر رمضان واخاف ان اموت في شهر رمضان
فما دخل شوال وامن مات من عهدت ليلة ما فيها خليفة وقام خليفة وولد
خليفة الا الليلة التي مات فيها الهادي وقام الرشيد وولد فيها المامون ه ه

من كدرها

وفطمت في شهر رمضان وختمت القرآن في شهر رمضان
واتتني الخلافة في شهر رمضان

باب السماء والكواكب ذكر العرش والكرسي

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وآله رفع طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها
ورافعها وممهدها وطاويها طي السجل ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها
وممهدها وطاحيها ابن مسعود بين السماء والارض مسيرة خمسماية عام وبين كل
سماء الى سماء اخرى مسيرة خمسماية عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسماية (والسماء السابعة)
عام وبين الكرسي والسماء السابعة مسيرة خمسماية عام وما بين الكرسي والماء
مسيرة خمسماية عام والعرش فوق الماء وكذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان
العرش غير الكرسي وعن الحسن ان العرش والكرسي واحد وقالوا الغرض في خلق العرش
والكرسي ان يري بهما مقدار اقتداره وعظمته وان يتعبد ملائكته بحملها والطواف بهما و
جعلهما قبلة كما وضع في الارض البيت ليقصد ويطاف به ويتوجه اليه في الصلوة و
هو متعال عن المكان وهو خالق الامكنة وكان ولا امكان ومن فضل حملة
العرش ان الملائكة مامورون بالغدو والرواح اليهم للتسليم عليهم تفضيلا لهم
على ساير ملائكته وامر حملة العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وآله ابو حازم
لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال فقال بعض من
سمعه هذا عظيم فقال فنظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم من مثالك على العرش
ولو نظر اليك وجوه الارض لاحببت ان يروك على ما تحب وان لا يروك على ما تكره فكيف
برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في ديوان المنظوم بانت تقلبني
الهموم مقلبا في الفطرة العلوية الافكار فلك يدور على الانام وانه سيدور
احقابا وكم قد دار شهب سوايره وهي في تسيارها تقض القوى وتغضب الاعمار

نظر اعرابي في سبعة وعشرين من شهر رمضان الى الهلال فقال الحمد لله الذي اغل
جسمك كما اخمصت بطني بعض المنجمين مواليد الانبياء السنبلة والميزان وكان
طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين
انه السماك الرامح اسرى في القبيس اذا ما الثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق
كان الثريا فيه (فيها) در تقاربت مساقطه من سلكها فتجمعا قيل لابن ذكين ما دليل
على ان المشتري سعد قال حسنة اوحى الله الى عيسى ع ان كن للناس في الحلم كا
الارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان
على البر والفاجر الشمس تسميها صعاليك العرب قطيفة المساكين وكذلك تكنى
ام مثمل قال قائلهم يا شمس يا قطيفة المساكين قربك الله متى تعودين منا العيوق
ومناط الثريا من يد المتناول نظر اعرابي الى قمر حين طلع فابصر به الطريق وقد
خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول فيك ان قلت حسنك الله فقد فعلت
وان قلت رفعك الله فقد فعل ويقال عند طلوع الشمس سبحان من صورك ودورك
ونورك واذا شاء كورك نظر ابو قضيضة الماجن من اهل الحجاز الى هلال شهر رمضان
فقال قد جئتني تقرمبك قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار بدان بينا وابن الليالي
كانه حسام جلت عنه القيون صقيل فما زلت افني كل يوم شبابه الى ان اتتك العيش
وهو ضئيل ادخل رجل اصبعيه في حلقتي مقراض وقال للمنجم ايش ترى في يدي
فقال خاتمي حديد فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان فقال المشربة
سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة في نجمك فقال
قالوا نعم فقال فضة اخذت الفضة فكان كما قال صلب المنجم فقيل اهل رايت هذا في

في السماء تعرضت × تعرض اثناء الوشاح مفضل × فوردته وردت اعتسافا والثريا كانها ×

بنجمك فقال رايت رفعته ولكن لم اعلم انها فوق خشبة قال ابو حنيفة الدينوري
في كتاب الانواء المنكر هو نسبة الامر الى الكواكب وانها هي المؤثرة فاما من نسب
الاثر الى خالق الكواكب وزعم انه نصبها امارات او نصبها اعلاما على ما يحدثه
ويجدده في كل اوان بمشية الربانية فلا جناح عليه المأمون عجبا ان نظرت فيها وانعمت
فلم ارها بصحيح النجوم والسحر والمامون والله ما يختلف النجوم وتضرب الشمس فلا
تقوم وقمر في فلك يقوم الا لامر شانه عظيم تقتصر دون علمه العلوم في ديوان
المنظوم واطلب من الله السعادة في الذي ترجوا وخل الكوكب المسعود ان الكواكب
فوق عجزك عجزها فمن اين تمنح غيرهن جدودا قيل لاعرابي ما علمك بالنجم قال
من الذي لا يعلم اجذاع بيته وقيل لاعرابية اتعرفين النجوم فقالت سبحان الله اما
نعرف اشباحا وقوفا علينا كل ليلة ابو هريرة عنه عليه السلام بينا رجل مستلق
ينظر الى النجوم والسماء فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي
فنظر الله اليه فغفر له زيد بن يحيى كنا عند مالك بن دينار فمر بنا خليفة المهدي في
فسلم على مالك فقال عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى انك والله ان عرفت
الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة ابا يحيى ان المؤمنين لا يعبدون
الههم عن رؤية مما عبدوه وعن دلالة انهم والله لما نظروا الى اختلاف الليل والنهار
ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار
والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه
في السموات والارض فعبدوا والله بدلائله على نفسه عبادة انضت لها الابدان وحالت
الالوان حتى كانما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا احياء قلوبهم ميتة جوارحهم الا عن الذكر

انضت

والمناجاة

والمناجاة والنهوض الى طاعته فبكى مالك بكاء شديدًا ثم قام غشيه ولم يتكلم تشبيه
ابن المعتز في بيلة اكل المحاق هلالها حتى بتدي مثل وقف العاج والصبح يتلو المشتري
فكانه عريان يمشي في الدجى بسراج ابن الطبرية اذا ما الثريا في السماء كانها حبات
وهى من سلكه فبدت وعن ابى هريرة خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اصحابه
وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا يحيط به
الفكر تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وسمخانة كل ارض
خمسماية عام وسمخانة كل سماء خمسماية عام وما بين كل سماء بين خمسماية عام
وفى السماء السابعة بحر عميقة مثل ذلك كله فيه ملك لم يجاوز الماء كعبه ذو
النون المصري سمع شخصا قائما على جبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلف
البحور والجزاير وانت الملك الفرد بلا حاجب ولا زاير من الذى انس بك فاستوحش
ومن الذى نظر الى ايات قدرتك فما يدهش اما في نصبك السماء ذات الطريق
ونظمك الفلك فوق رؤس الخلايق ورفعك العرش المحيط بلا علائق واجرايك
الماء يا سابق وارسالك الريح بلا عايق ما يدل على فردانيتك اما السموات
فتدل على صنعتك واما الفلك فيدل على حسن صنعتك واما الريح فتنشر من
نسيم بركاتك واما الرعود فتصوت بعظيم اياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك
واما الانهار فتفجر بعذوبة كلماتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنايعك واما الشمس
فتدل على تمام بدايعك كان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته
غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين
ذنبا قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك والا كنت غير متفكر فيها قال نعم

ابن هريرة ٣

ذوا

متفكر

قالت من ههنا اتيت تشعر كان الثريا والصباح يكثرها قناديل رهبان دنت بخمود
قال الاصمعي قلت لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالعين يريد بسهيل ابن انتقد
امراوة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال خاتمك الله احده فتعجبت
من قوله ثم طلبته فوجدته في اثناء ورق المصحف ابو بكر الخالدي وتقنعت بخفيف
غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المراوة اذا كملت محاسنها
ولم تتزوج ولاحت الشعري وجوزاها كمثل زج جرة راح في نوابغ الكلام ابنغ الحسنة
بحسن الجزاء فما احسن الشعري خلف الجوزاء لا خير في بني الزمان ما طلع المرزمان
لا ايدمع ذا من ذيا والدبران تلو الثريا ابن المعتز وارى الثريا في السماء كانها قدم
تبدت من ثياب حداد يقول الروم لولا ضجة اهل الروم واصواتهم لسمع الناس
صوت وجوب الشمس في المغرب في الصباح امدد عينيك من زينة الكواكب واجلها
في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا في حكمة مدبرها قبل ان ينسا
بك القدر ويحول بينك وبين النظر وفيها الشهم الحذر بعيد مطارح الفكر غريب
مسارح النظر لا يرقد ولا يكري الا هو يقظان الذكري يستنبط العظة من الملمح
الخفي ويستجاب العبرة من الطرف القصي فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك
واذا رايت بني نعش فاستجلب عبرتك فاعلم ان من الجواير ان تروح غدا مع الجناير
النعش اربعة كواكب مربعة اثنان منها الفرقدان والبنات هي الثلثة فالذي في
الطرف القايد والاوسط العناق والذي يلي النعش الجون والاوسط يليه كوكب صغير
جدا يكاد يلصق به يقال له السها والصيدق ويعيى والناس يمتحنون به ابصارهم فمن
ضعف بصره لم يره ويروى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفعلون ذلك ويقال بنات

نعش

نعش و بنو نعش وال نعش شعر وهل حدثت عن اخوين داما على الايام على
الا ابني شمام والا الفرقدين وال نعش خوالد ما تحدث بانصرام عن شيخ من العرب
انه سرى برفيق له فتعب فقال لرفيقه هذا الجدي فاضبط الامر به واراه السمت
حتى اغفى على راحلته ثم انتبه كثيرة فلم ادرابها هو جعلت سهيلا يجعل السيف بعد
ما تنكر بالدهنا على العارف يعني ظعنت في الجنوب جاعلا سهيلا عن يساري فان
شق السيف اليساري كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما يخرج من
الليل فينظر في افاق السماء فيقول سبحانك هجعت العيون وغارت النجوم وانت الحي
القيوم لا يواري عنك ليل ساج ولا سما ذات ابراج ولا ارض ذلت مهادا ولا بحر
لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اللهم فكما
اولجت الليل في النهار والنهار في الليل فاولج على واهل بيتي الرحمة لا تقطعها عني ولا عنهم كان
المامور بن مكرمه الحارثي يقول وكان نصرانيا نهار يحول وليل يزول وشمس تجري
وقمر يسري وسحاب مكفهر وبحر منسجر وجبال غبر وسحاب خضر وخلق يموج بعض
في بعض بين سماء وارض ء والد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان من
بعد ما ترون ثوابا وعقابا وحشرا ونشرا وعقوبا بين يدي الجبار فقالوا له وما الجبار
فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد محمد بن عبد الله الكاتب
كان الثريا صدها ان تعلق سماء حيث لا يبيد وله عنبر جوجؤ حكت طبقا فيروزجيا ادمه
نثرت عليه سبع حبات لؤلؤ هردان العليمي ديل يزيد بن المهلب حين هرب من
سجن عمر بن عبد العزيز وقوم هم كانوا الملوك هديتهم بظلماء لم يونس بها العين كوكب
ولا قمر الا اصيبر كانه سواه جناه صايغ السور مذهب النهامي وللثريا ردفوف ارحلنا كانها

وقد حار به عن القصد فقال ما صنعت ويلك قال انا والله اختلط بالجدي جدا ء كثيره

ابدا

وقوفا

قطعة من فروة النمر تقول العرب كان سهيل والشعريان مجتمعة فانحدر سهيل فصار
يمانيا وتبعه العبور وعبرت المجرة اليه واقامت الغميصا فبكت حتى غمصت الحسن بن
وهب سهرت البارحة على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزا فلما انتبه
الصبح نمت فلما استيقظ الابعدان بسطت قميص الشمس لها غلس بصلوته
ثم نام وان لم يصل فقد فصح كلامه والحم اسلامه قالوا ان العرش يهتز لثلثة
اشياء لارتكاب الكبيرة ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المؤمن التقي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اختلفوا
في البيت المعمور وفي مكانه فقيل هو البيت الذي بناه آدم اول ما نزل الى الارض
ورفع الى السماء وهي ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملائكة
تسميه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السماء اي ابعد منه ومنه
نبع ضرح وطرح بعيدة قال ابو الطفيل سمعت عليا وقد سئل عن البيت المعمور
فقال ذاك الضراح بيت بحيال الكعبة يدخل كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون (يدخله)
اليه حتى تكون القيمة ويقال له الصريح ايضا ومن قال الضراح فهو الصراح وعن
ابن عباس والحسن انه البيت الذي بمكة معمور بمن يطوف به وعن محمد بن عباد
بن جعفر انه كان يستقبل الكعبة ويقول يا حبذا بيت ربي ما احسنه واجمله هذا
والله البيت المعمور وقيل هو في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة (السادسة)
وقيل في السابعة وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام هو تحت العرش في نوابغ
الكلم ان الذي سخر الفلك في الماء هو الذي سير الفلك في السماء ولاح سهيل من
بعيد كانه شهاب يخبيه عن الريح قابس اعرابي لقد سرني ان الهلال غدية غدا وهو

نحول الخيال دقيقا ضربت به الايام حتى كانه سواك لواه بايدين رقيق فقمت اعزيه
وقد رق عظمه وقد كان من شمس النهار شروق الا في سبيل الله انك هالك
واني بان ابكي عليك حقيق وانك قد عطشتني وتركتني وفي الصدر من طول الغليل
حريق واني لشهر الصوم ازمر شاكر وانك يا شوال الى الصديق قال ابن عباس
رجل طلق امرأته عدد النجوم يجزيك منها هقعة الجوزاء وهي رأس الجوزاء ثلثة
كواكب صغار متفقا تسمى الاثافي علي كرم الله وجهه انشأ سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء واجار فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله
على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده و
قرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا
اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء
الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء و
ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه
في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا
مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم
زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا
في فلك داير وسقف ساير ورقيم ماير وعنه كرم الله وجهه وكان من اقتدار
جبروته وبدايع لطيف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته

ووقف الجاري منه لخشيته في ديوان المنشور الله الذي رفع السموات بغير عمد وسمكها وسوى في اديمها الاخضر حبكها فطرها المساء سالمة من الفطور خالية من وقوع الخلل فيها على مر العصور ثم زينها بنيرات لا تزال سيارة في افلاك لا تنفك دوارة من شمس وقمر يبدآن الليل والنهار يطردان الظلمات ويجلبان الانوار ومن نجوم يرجم بها ضلال الجن من العفاريت ويرجم بها ضلال الانس من السباريت لكل كوكب تسخير في تسييره ولكل فلك تدبير في تدويره لو اطلع النظار على ما دبر من عجيب تدبيرها واستوضحوا ما قدر من بديع تقديرها لاطفات الحيرة عقولهم الثواقب وسردت الردع اذهانهم الذواهب آيات بما ضمنها النطق بالسنن كلها طلق ذلق تدعو الى فاطرها بجهل وتقول اهلا بمن ادرك المهل ابو حفص الضرير من بني كليب بن يربوع وكنا اذا شيطان نقتب رامنا قضضنا عليه من كواكبنا نجما فهلكه انا كن لك لم تزكى كواكبنا تغني شياطينهم رجما قالو الحكمة في الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغيرا وتبديلا يستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله اومعه لم رفعا عن انفسهما ما يغيرهما ولم يدخل النقص عليهما وروي ان الشمس انكسفت يوم مات ابراهيم بن ماريه فقالوا انكسفت لموته فقال عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته واذا رأيتم هذا فافزعوا الى الصلوة ولذكر حتى تنجلي الوليد بن جميع رايت عكرمة يسئل رجلا عن حساب النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمه سمعت يقول علم عجز الناس عنه ولوددت اني علمته وعن ابن عباس علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه وعن علي كرم الله وجهه

تزل

فبني عليها الكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين

من

من اقتبس علماً من علوم النبوّة النجوم من حملة القرآن ازداد به ايماناً ويقيناً ثم تلا ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآية عن ميمون بن مهران اياكم
والتكذيب بالنجوم فانه علم من علم النبوّة علي كرم الله وجهه يكره ان يسافر الرجل
او تزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب ويروى ان رجلاً قال له انى اريد الخروج
في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر
بالخروج قال ابن عبّاس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال انى لا ابصر
النجوم وقال وددت انى اعرف الهفت ودوازده يريد النجم السبعة السيارة و
البروج الاثنى عشر قال معوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضمّه الى يزيد
علمه العربية والانساب والنجوم قال عمر للعبّاس وهو يستسقى يا عم رسول الله
كم بقي من نوء الثريا قال فان العلماء بها يزعمون انها تعترض في الافق سبعاً
كانت الاكاسرة اذا اراد احدهم طلب ولد امر باحضار المنجم ويخلو الملك مع المطلوب
منها الولد فساعة يقع الماء في الرحم امر خادماً على باب البيت بضرب الطست
بيده فاذا سمع المنجم اخذ الاصطرلاب كان علماء بنى اسرائيل يسترون من العلوم
علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما يكونا سبباً في
صحبته الملوك والدنوّ منهم فيضمحل دينهم الحرث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان
كنتم لابدّ فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوماً ثم انتم وهي ساير السنة
ابو حنيفة الدينوري وقد سجعت العرب في النجوم اسجاعاً بما ادركه طول تجربتهم
احكم علمها الماضي وورثها الباقي فسارة متراواة محفوظة وهي من اشد الامم تفقداً
لذلك وعناية به لان جلهم قطان بواد وسكان غدوات قفار اهل عمد سيّارة

الاولين

اليهما للملا

متواترة

بتاع غيث قبل على غيرهم تاويلهم وابصارهم الى السماء وقفا اهل عمد سياطا

وبنواحيها موكلة يطيبهم البرق اذا لمع والغيث اذا وقع والماء اذا نقع ويطعنهم الحر

اذا هج ويجهدهم البرد اذا ركد فهم بين نجعة وحضور لهم في كل ريح تهب وكوكب

يطلع ونجم ينوء امر مسهل ومنيم يحميهم الغفلة ويمنعهم التضييع وما بلغنا

عن امة في ذلك ما بلغنا عنهم ام غيرهم اهل عمد وبواد وما في الاحد منهم

على الحساب الذي وغلوا الى لطايف دقايقه وادركوه على حقايقه فلم يسبقوا

به ولم يبينه كوافيه قال فقيهم اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء اذا طلع الدبران

ان توقدت الحزان واستعرت الذبان ويبست الغدران اذا طلعت الجوزاء

توقد المعزاء واوفى على عوده الحرباء وكنست الظباء وعرق العلباء وطاب الخباء

اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشتعلت في الافق الشعاع وترقرق السراب

بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثرى واجن الصرى وجعل صاحب النخل

يرى اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفهة اذا طلع سهيل طاب الليل

وجرى السيل وامتنع القيل وللفصيل الويل ورفع كسيل ووضع كيل اذا طلعت

الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر كل ذي نطفة اذا طلعت العوا ضرب الخبا وطاب

الهواء وكره العراء وشنن السقا اذا طلع السماك ذهبت العكاك وقل على الماء اللكاك

اذا طلعت الزبانى احدثت لكل ذي عيال شانا ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان

وكانا فاجمع لاهلك ولا توانا اذا طلعت الاكليل هبت الفحول وشمرت الذيول

وخيفت السيول اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار اهل البوادي في كرب

اذا طلع الهراران هزلت السمان واشتد الزمان ووحوج الولدان والهراران قلبا

واستقامت الاحباب

ولم تلقح الفحل الا ذات ذنب

العقرب

العقرب والنسر الواقع يطلعان معا اذا طلعت الشولة اخذت الشيخ البولة واشتدت
على العيال العولة وقيل شتوة زولة اى عجيبة اذا طلع سعد السعود ذاب
كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من
البيوت ابن المعتز كان الثريا فى اواخر ليلها مفتح نورا ولجام مفضض دكين وقد
تهادكت دميل العشر بالسوط وديمومه كالترس اذا عرج القيل بروج الشمس قتادة
بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا راى الهلال قال هلال رشد و
خير ثلث مرات امنت بالذى خلقك ثلث مرات الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء
بشهر كذا ابو هريرة يرفعه اذا كان احدكم فى الفئ فقلص عنه الظل فصار بعضه فى الشمس
وبعضه فى الظل فليقم امية بن ابى الصلت تامل صنع ربك غير شاك بعينك كيف
تختلف النجوم ذواهب بالنهار فما ترى لها مشى مشى بيانها تقوم فما تجرى سوابق
ملجمات كما تجرى ولا طير يتوم هوى الجرى سوابقها سراعا كما حبس الجبال فما اثر ثم
اخر ما نعم عنى بربى انه صنع وعالم بالذى نعانه حكم الى السماء تامل كيف تنشها
وكل شئ بناه الله ما يتم صناع السماء فلم يخفض مواضعها لم ينتقض علمه كما جهل
ولاسام زينت بجيلتها الى الدهر اذا رفعت كزاهر الروض لا يخفى به سهم كان صفحتها
ماويه حليت عن ليطها الارواح وارهم طال بكاء طاوس باليل فراى القمر طالعا
من ابى قبيس فقال ورب هذه البنية ان هذا القمر يبكى من خشية الله ولا
ذنب له ثم قال لقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى
الارض الاية فلم يستكن من هؤلاء احدا وقد استثنى ابن ادم فقال وكثير حق
عليه العذاب الذى كان احقهم بالشكر هو اكثرهم تبع ابن الاقرن عن ملوك

اليمن منع البقاء نقيب الشمس وطلوعها من حيث لا تمشي وطلوعها بيضاء صافية وغروبها
صفراء كالورس تجري في كبد السماء كما يجري همام الموت بالنفس ابن الرومي اعلم
الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم يأتهم بالحساب بل بان شاهدا والسماء سماء برق
في المكرمات الصعاب ساوروها بكل علي حتى بلغوها مفتوحة الابواب لما قدم
المامون البغداد بعث وصل الناس على مراتبهم واغفل عبد الله بن ابي سهل ابن نو
بخت المنجم فقال اصبت واخطاء فقلت كل منجم فقد اصبت من اخطاء وكنت المبعد فلو
انهم كانوا اصابوا بما قضوا وكنت الذي اخطأ القضاء لما عدا اراد علي كرم الله وجهه
الخروج الى الخوارج فاراد تثبيطه ناطرف النجوم فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم
الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ورجع مظفرا قرب
الى علي ابن الحسين رضي الله عنهما طهورة في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضاء
ثم رفع راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن
المؤذن ويده في الاناء

الباب الثالث في السحاب والمطر و

الثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار
وغيره عن رقيقه بنت ابي صيفي وكانت لدة بنت عبد المطلب بن هاشم تتابعت
على قريش سنو جدب اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم
او مهومه ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر
قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيها هلا بالحياء

نبخت

رقيقه

والخصب

والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص
هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا عليهم من الماء
وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا
فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت
فاصبحت وعلم الله مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي
ونمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرام ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد

ابطحي

فتتامت رجالات قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا
واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهلهم
حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب واعتضد ابن ابنه
محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد
الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك وإماؤك
بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم
وامطرن علينا غيثا مغدقا مريعا فوالكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها
واكتظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب
بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء
وفي ذلك يقول بشيبة الحمد اسقى الله به الانعام والشجر انس اصاب اهل المدينة

بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء وسمى له تسيل سحا فعاشت

قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو يخطب بنا يوم الجمعة
اذا قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع وهلك الشاء فادعوا الله ان

ان يسقينا فمدّ يده ودعا وان السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم انشأت سحابا
ثم اجتمع ثم استمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا
فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل فقال يا رسول الله تهدمت
البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت
الى السحاب يتصدع حول المدينة كانه اكليل وعن عايشة انه خرج حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر وكبّر الله وحمده ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم
واستيخار المطر عن ابان زمانه وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب
لكم ثم قال اللهم انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة
وبلاغا الى حين فانشاء الله سبحانه سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن
الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى
بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله
وروى انه قال في استسقاء اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا غيثا مغيثا
وحيا ربيعا طبقا غدقا مغدقا مونقا عاما هنيئا مريا مرتعا وابلا سائلا
مسبلا مجللا ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد
وتغيث به العباد وتجعل بلاغا للحاضر منا والباد اللهم تحيي به البلاد وتغيث
به العباد انزل علينا في ارضنا زينتها وانزل علينا في ارضنا سكنها اللهم انزل
علينا من السماء ماء طهورا واحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت لنا انعاما
واناسي كثيرا خرج عمر يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
وقفيه اباه وكثر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين

حفظتها

حفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين
ومستغفرين ثم اقبل على الناس وقد طال عمره وعيناه تنضحان وسبابته تجول
على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار
مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى
اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرين فنشأت طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تدامت
واستتمت ومشت فيها ريح ثم هدت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا
الحذاء وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا
لك ساقي الحرمين عبد الواحد بن عوف بن الزبان الطهوي نجيت كان المسك
يعروا عرارة اذا هبصت فيه الرياح العواصف وكل سماكي اهابت به الصبا فحو
له عود من الرعد شارفه اذا شم انف الليل اومض وسطه سنا كابتسام الغامرة
شاعف قال ابو داود والرصة قائل امة بني فلان ما كان افصحها سألتها كيف كان
المطر عندكم فقالت غثنا ما شئنا كف بصر معقر بن حمار البارقي فسمع صوتا راعدا
ومعه بنت له تقوده فقال لها ماذا ترين فقالت ارى سحماء عقاقة
كأنها حولاء ناقة فقال لها وابلي في جانب قتلة فانها لا تنبت الا بمنجاة من السيل
عروة الصعاليك المرتارق [illegible] برقمات بيري باكتاف الارائة مستطير يكشف عمي
للقائبتي ذكور الخيل عن ولد صغير قيل لجمعة اي السحاب احسن قالت ركام
ملتقا سحم زحاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف اعرابي سحابة صادقة
الانوا تجر حضينها على البطحا بدت بنا رواثنت بماء يلفق بها الارض على السماء تجمع

الكافرون

تنحنح

بين الضحك والبكاء وقف اعرابي على قوم فقال بدا شانى والذى الجانى الى مسألتكم
ان الغيث كان قد توى عنا ثم بكر فا السحاب وسقينا الرباب فادالهم سبقة
وارتجس ربقة وقلنا هذا عام باكر الوسمى محمود السمى ثم هبت له الصبا فالفت اجزاء
طخاريره وتفرع رقيه متناشرا ثم تتابع لمعان البرق حيث تتمنيه الابصار وتحده
النظار وموت الجنوب ماءه وقوض الحى مرلثمين نحوه مسرحنا فيه المال فكان وخما
وخيما اشف المال لوضف الحال فبقينا لا تشتد ربنا حلوبة ولا تتنسل من النسل
لنا فتوبة وفى ذلك يقول شاعرنا ومن يرع بقلا من سويقة رعده كقارئ
متفتع او خاطب لحلج لما ان خطب كاسد يزار وجنادل تصطك او امواج بحر
تصطخب اعرابى اتتنا داجية فى هيدب ساقط الرواق منقطع النطاق تنظف
منه اذان المقرى الى الصباح مجطه الى ابن المعتز كنت على المصير الى الامير فانقطع
شريان الغمام فقطعنى عن الامام فكتب اليه لئن فاتنى السرور بك لم يفتنى
بكلامك والسلام يقول الدهاقين مطر الربيع كله وذلك ان الماء حياة
كل شى مطر الربيع تحيل به الارض ولا يضيع منه شى كما يضيع امطار
ساير القطور انشد الحاحظ الخيلى لا تستسيم العام وادعوا به كل عام يوم
ان ربيع حيا بيده دا الخل المحل عودها وجبرا لعظم فى شظا صدوع بمستنصد
عن النقاص كانها جبال عليهن الغشو وقوع عسى ان يحل الحى جرعاء وايل وغل
النوى باطاعنين مربع فى كل عام زفره مستنجده تضمنها منى حشا وضلوع
قال بعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندرية انظر الى حلم النائم
كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف اثبت

من قولك والحظ فى الماء ابقى من عهدك ومطر مصر مثل فى نافع يستنصر لان مصر لا
يمطر فان مطرت ضرّها المطر ولذلك يكرهه اهلها اشدّ الكراهة فرحمة الله المجللة
للخلق كلّه عذاب لهم وفيهم وما خير قوم تجدب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين
من القطر اذا بشّر وابا الغيث ربعت قلوبهم كما ريع فى الظلماء سرب القطا الكدرى
وفى وصف غيث غثنا ما شئنا فشبعنا ورويناقد ارخت السماء عزاليها وانفجرت
بصوت ما فيها افتنا فعم الماء الثّرى ونقع صن الصّدى وكُسيت الارض عنها قنا
الاخضر ونضت شعارها الاغبر وعاضنا البعض العميم من الصّوح الهشيم
وجزانا بالرطب المحصوم من اليابس المقضوم وعاشت العاملة والماشية
وحاجت الابية والعاشية وارتجعت رذايا المطايا ما اخذت منها الخارم
والثنايا وانشات تتزّد بمشافرها ما سلبها جذاب البرى بمناخرها سائمة
فى العميم الكث من الطباق وانشت وشارحة فى المراح القيح من القيصوم والشيح
ونحن فى سوابغ من النعم ترقع فيها رتعة النعم قد عزّ عندنا ان نستضيف
ضيف كريم واستغنى ان يسترضع لييم وانزعت الجفان ردما واستحال القوم
نشما وحالت البطنة دون الفطنة ومنع الطّعام عن تراجع الكلام فلو ان قسا
بيننا الجرس اود غفلة لا يلبس وكان الشاعر اراد ذا بقوله اتا نا وما داناه سحبان
وايل بيانا وعلما بالذى هو قايل فما زال عنه اللقم حتى كانه من العى لما ان تكلم
باقل ابن المعتز ما زال يضرب وجه الارض وابلها حتى وقفت خدها العذران
والحضر كان ابن غاب غاب فى حجراتها تغمغم من بعد الزّهير وهمها اعرابىّ اذا
عدت من ناحية ماية برقه احتملت على الثقة البستى لا ترح شيئا خالصا

معصوم

فالغيث لا يخلو من الغيث كشاجم يا رحمة الله التي قد اصبحت دون الانام على شطوط عذاب

السري وعارض كل منه بارقا كانا رشئت في ذرى طود اشم كانه نشوان جر ذيله

وكلما ريح انتضى غضبا يخدم اذا عم المطر الارض حتى لا يكون فيها فتق قالوا ارض

مضبوخة الا صمع اذا وقع الغيث فنجع ورؤي بتا شير خيره قيل ما اينا ارض

بني فلان غب المطر واعدة حسنة وقالوا البلاد تختلف فمنها الانيث الممراح

فلا يبتات بناته ومنها المصلاد الجحد فلا ينبت الا بعد لا بني ابن الرقاع سما

في الصباح حتى اذا ماء تصببت شمار بحه واجتاب من نيده درعا تشج ثجاجا من

المزن لم يدع اباطح الا بطردن ولا تلعا ابن الاعرابي قال ابو البجيب كان اعرابيا

من بني ربيعة بن مالك لقد رايتنا في الارض عجفا وشجرا عشم في قفف غليظ

وجادة غبراء فبينا نحن كذلك اذ انشأ الله غيثا من السماء مستكفا نشأة

مسبلة عزاليه عظاما قطره جوادا صوبه زاكيا هطله انزل الله رزقا لنا فنعيش

به اموالنا ووصل طرقنا فاصابنا وانا بسوطه بعيدة بين الارجاء قاهر معطره

حتى رايتنا وما نرى غير السماء والماء وصهوات الطلح فضرب السيل النفاق

وملا اودية ورعبها في الثبتا الا عشرا حتى رأيتها روضة تتندى رابعة القيصية

ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت نظاير

الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر كشاجم في وصف الثلج راحت الارض

القصناد كانها من كل ناحية بثغرك تضحك رجعت هامات الجبال مشيبا لبست

من الثلج كانه على سروات الاكم رداءه فنشيد الصاحب فكان السماء صاهرت

الارض وكان النثار من كافور واصبح مبيض الثلوج كانه على ثروات الاكم قطن

ما لبثنا

رداء كثيفا

مندف

فما ليت

منذ فكتب ابن بسام الى اخيه وكان يلقب بالثلج اهدك قوم لى مسألت لا ازوق
شيئا منه او تحضر فانت ملفوف الى ان تجئ بذنبك الحر وما تشعر سيف الدولة
وقد احسب ايدى الجنوب مطارفا على الجود ركبا والحواشى على الارض وطرزها
قوس السحاب اصفر الى احمر فى اخضر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت من غلائل
ومصبغة والبعض اقصر من بعض فى ديوان المنظوم تشبث الثلوج لحصدى
فلا ثلجت صدور للثلوج اقول انا ابن قيس لابراح انما قالوا السبت على الخروج
ابن دمن برد الكوانين زيادة الراحل فى الطين لا يصلح التسليم يوم الندى الا
لاصحاب البرادين الخدرى عنه عليه السلام يوشك ان تظهر الصواعق حتى ان
الرجل يأتى القوم فيقول من صعق منكم فيقولون صعق فلان وفلان وفلان
زعموا ان الصاعقة تقع فى حانوت الصيقل فتذيب الحديد وتدع الخشب
والاعماد على سنه بحالها وتسقط على الرجل ومعه دراهم فتسيل الدراهم كا
فى الجاهلية الجلاء وهى الاولى فانتابعت عليهم الازمان وركب عليهم البلاء واشتد
الجدب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقد واعلى
اذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها فى جبل وعر واشعلوا فيها
النار وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من اسباب السقيا وقال داود
داود ابو دؤاد الطائى لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات با
العشر وجاعل انت بيقور امسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وان المسلمون
اقتبسوا منه ان تخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات يتقربون امام تضرعهم
بالبقر مع جاهليتهم انشا اصحابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اذا

الجلاء

مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى صابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه

حديث عهد بربه لبعض الاعراب شعر

مطرنا فلما ان روينا هادت ۞ شقاشق فيها رايب وحليب

ورامت رجال من رجال ظلامة ۞ وعدت دخول بيننا وذنوب

ونصبت ركاب للصيافة وحشت ۞ الا ربما هاج الحبيب حبيب

وطين فناء الحي حتى كانه ۞ رجاميل من كرهن لحسيب

بني عمنا لا تعجلوا ان يصيب الثرى ۞ قليلا ويشفي المشرقين طبيب

فلو قد تولى نبت وامترت القرى ۞ وحنت ركاب الحي حين تؤوب

وصار عنوق الحوذ وهي كريمة ۞ على اهلها ذو جدتين مقوب

وصار الذي في انفه خنزوانة ۞ ينادي الى هادي الرحى فيجيب

اولئك ايام بيتين ما الفتى ۞ اكاب سكيت ام اسم نجيب

ابن عباس يرفعه المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج كثرت البركات وان قل المطر

فاذا قل المطر فاذا قل المزاج قلت البركات وان كثر المطر عمار يرفعه مثل امتي كالمطر

في اوله

يجعل الله خيرا وفي اخره خيرا ابو هريرة يرفعه امطر على ايوب عليه السلام جرادا من

ذهب فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى بي عن فضلك

حواتهم

نظر مدني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هولاء قالوا نرجو بهم الاجابة

قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في الارض معلم خرجوا ليستسقوا وقد نشات

غربه فمر بها السفح فاجابت السحب التي نشات فكانما خرجوا ليستصحوا قيل

لمالك ابن دينار يا ابا يحيى ادع الله ان يسقينا فقال انتم تستبطون المطر قالوا نعم

قال

قال لكني والله استبطئ المجابرة الحرسل الزهري من كلب وبات يمج الماء من تجبل
تمص قطرا وارتياح فوالله حيا ابدا دا الله فالماء مرسل على الضلع فالمشتاق حلت
محاسنه فلما امانت برقة الشمس ثوبت بعد الضحى اعجازه وكواهله السكب الهارف
اذ الله لم يسبق الا الكرام فاسقى بيوت بني حسل ملثا احم مسفا لرباب هزيم
الصدا وصل ولا رمل كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل على عليه
السلام اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حلا بين السنين او خلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنعق
والربيع المغدق والنبات المونق اللهم سقيا منك تعشب به نجادنا ويجرى
به وهادنا وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا ابدا فع الودق بها الموذق ويحفز
القطر منها القطر ام الغطريف العنترية قليت سما كنا بحار بابه يعاد الى اهل
العصا نزمام فيشرب منه بجوش وبيثمه لعنى فطامى اعرسام اعراب وحيتها
كالقطن يراعي سنين تتابعت جدبنا وباصاح ترجوان تكون حياء ونقول
من عجب هاريا الوليد بن سريع مولى عمرو ابن حريث وجهني الجراح بن عبد الله
من العراق الى سليمان بن عبد الملك فخشيت ان يسالني عن المطر فاني لاسير
بالسماوة اذا انا باعرابي من كلب في شملة فقلت يا اعرابي هل لك في درهمين قال اني
والله حريص عليهما فما نسيهما قلت تصف لي المطر قال اتعجز ان تقول اصابتنا سماء
تعقد منه الثرى واستاصل منه العرق وامتلأت منه الغدران وكنت في مثل جار الضبع
حتى وصلت اليك فلما قدمت على سليمان قال هل كان وراءك من غيث فقلت

سمعه

فخشيت

ضل

ذاك فضحك وقال اصبت واحسنت وامر لي بجايزة ثم زادني الفي درهم مكان الدينار

الباب الرابع

في الهواء والريح والنسيم والصحو والبرد والظل

محمد بن علي عليهما السلام ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد وقال اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك بعثتها نقمة تعذبه فلا تهلكنا في الهالكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها فاذا قطرت قطرة قال رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة هبت ببغداد ريح عاصف جاءت بمطر ثاني به ريح قط فالقى المهدي ساجدا يقول اللهم احفظ فينا نبيك ولا تشمت بنا اعدائنا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك يا ارحم الراحمين فلما سكنت تصدق بالف درهم واعتق مائة رقبة واحج مائة رجل وفعلت الخيزران رجلة قواده وخاصته مثل ما فعل ذلك فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصيب قالوا اخصب من صبيحة ليلة الظلمة مطرف رحمه الله لو حبست الريح على الناس لانتن ما بين السماء والارض الصبا موصوفة بطيب الروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب السري الموصلي معان كانفاس الرياح بسحرة تمر بنوار الرياض فتعبق احرامها ترى الجو يختال في ممسكه والارض تختال في ابرادها القشب

شعر

اذا الح حسام البرق وهو تلقاء … في الجو قرجد خطيب الرعد في الخطب

والريح وشي حلل الروض وانشر … مما يراع لها مستيقظ الشرب

نسيم الريح نسيب الروح مرض عثمان بن عبد حين ولي الرقة فما كان ينجع فيه

الدواء

الدّوآء فقال له طبيبه ابو عباد سببه الهواء فبعث الى بغداد فحمل الهوآء فى الجرب
فكان يفتح فى وجهه كل يوم جراب حتى برى ابو حنيفه الدينورى بعض الرّياح
اكثر هبوبًا من بعض فالدبور قليلة الهبوب وكذلك الشمال بالليل هى
اقل هبوبا من الجنوب فلما تهب الشمال الا وهى اذا ضرب الليل ضعفت
او سقطت ولذلك يقول العرب فى احاديثها ان الجنوب قالت للشمال ان
لى عليك فضلا وانا اسرى وانت لا تسرين فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى
تمنين الطلاق وانت عندى بعيش مثل مشرقة الشمال يعنى بعيش طيب فان
المشرقة الشمالية يعدلها اتقاء الحر والروح عليها حر يصلى فيه الحرباء ولا يصلح
فيه الحرباء عمر ابن ربيعة المخزومى ويوم كتنور الطواهى شجونه والفتن فيه الجزل
حتى تضرما قذفت نفسى فى اجيج سمومه وبا بعيش حتى ابتل مفسرها وسمعها اخوه
سفرکی دما
الحارث قال الله اكبر لقد احذت فى فن اخر فلما سمع وامران اتقى من الناس علما
باخبارکم وان الم مسلمنا قال انك لفى ضلالك القديم حر يشبه قلب الضب على عليه
ويذيب دماغ الضب
السلام توقوا البرد فى اوله وتلقوه فى اخره فانه يفعل فى الابدان كفعله فى الاشجار اوله
يحرق واخره يورق راى الاصمعى رجلا عيتال فى ازير فى يوم قر فقال له من انت يا مقرور
فقال انا ابن الوحيد امشى الحنذلى و يدفينى حسبى سئل رجل عن يان عن مايجد
من البرد فى يوم القر فقال ما علامنه كبير مؤنة قيل كيف قال دلى العرى فاعتاد بدنى
فاعداد
ما اعتاده وجوهكم قيل لاعرابى ما اشد البرد فقال اذا اصفت الحضرا و وندبت
ما تعتاده
الغبراء وهبت الجرباء دخل ابو العيناء على عبد الرحمن ابن خاقان فى يوم شات
فقال له كيف تجد هذا يوم فقال انى نعماءك ان احدث اعرابى اصبحت الشمال تتنفس

الصعداء هبت ريح شديدة فقيل قامت القيمة فقال زبدة المخنث هذه قيامة
على الريق بلا خروج الدجال ولا دابة الارض ولا طلوع المهدي نسئل الله بركة
قدومه الحسن الطوسي صاحب الاصمعي هجم البرد والشتاء وما املك الا راوية
الا رويه و قصا لو هبت الريح لم يبق علي عاتق منه بقية كان للمتوكل بيت مال
يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم القاضي
التنوخي وليلة ترك البرد البلاد بها كالقلب اشعر ياسا فهو مثلوج فان بسطت
يدا لم تنبسط خضراء وان نقل فيقول فيه تتشنج فنحن فيها ولم يحرس دو جرس
ونحن فيها وكم يفلح مضالج قيل لاعرابي ما اعددت لبرد فقال طول الرعدة
فنظمه ابن سكرة الهاشمي قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشدة قلت دراعة
عري تحتها جبة رعدة انى لا رجو ان تموت الريح فاقعد اليوم فاستريح هذا
قول ذراودان تهدى الريح فهذا من الدراية تقول العرب شعر
ما برد الايام الاحصى الورد المصحى الذي ينتفوا شمالهم وتجرافاقهم
والادب الهلوف الذي تهب تكباوه ويكثر جهامه وقتامه من قولهم لحيته
هلوفه كثيفه كبيرة وكل البرد الايدي بالنحو واجمال الريق على الهون قد اخضر لوحه
حتى لو جعلت ضحى نارا تاج فوق الوجه ما احترقا الجاحظ الماء ليس يجمد في البرد
فقط فقد يكون الليلة باردة جدا ولا يجمد الماء ويجمد التي هي اقل بردا منها وقد يختلف
جمود الماء في الليلة الساكنة وذات الريح قال وقد خبرني من لا ارتاب به في تجربة تخبر
انهم كانوا في جبل يستغنون فيه بلبس المبطنات ومتى صبوا ماء في اناء من زجاج
جمد من ساعته فليس جمود الماء بالبرد فقط ولا بد من شركة مقادير في اشتداد جواهر

واحمد الريق
على النغور

وهقابرة

ومقابلات كسرعة البرد في بعض الادهان وابطائه عن بعض كاختلاف عمل البرد
في الماء المغلي والمتروك على حاله ولقد رايت انا بالبادية الماء وقد بلغ به البرد
الى حد كدت اطيق ان اباشره بتعززي حضرا وهو مع ذلك على حاله لم يعمل فيه
الجمود وربما جمد ماء جيحون حتى يبلغ غلظ الجمد فيه ذراع فصاعدا ويشربه
سهل لو يزيد لا ينكره الشارب ان يعبه عبا انقول ذكر والصيف انثى وذلك
لقوة الشتاء وشدته ولين الصيف وهونه ومن عادتهم ان يذكروا كل صعب
قاس قالوا داهية مذكار اذا كانت ذات مخاوف وافزاع ويوم باسل ذكر قال
فانك قد بعثت عليك عشا شقيت به كواكبه ذكورا جعلها ذكورا لكون نحسها
اقطع واشد والصيف فان تلظى قيظه وحمى صلاه فهو بالقياس الى الشتاء
وهوله هين عندهم لما يلقونه فيه من البرح والبوس الشديد ولذلك
قالت ام ابنة الحسن حين سئلت ايما اشد الشتاء ام الصيف ومن يجعل
الاذى كالزمانة وروي ما جعل البيس الى الاذية ولذلك تجدهم ما يعدون
تجدهم ما يعدون ان يصفوا اوان الصيف واذا صاروا الى الشتاء عجوا من وطيه
عجيجا ونوهوا باسم من اسى فيه واوى واوقد نويرة وبذل طعيما ابن المعتز له
والريح تجذب اطراف الرداء كما افضى الى نيبسه وستان وله ونسيم يبشر الارض
بالقطر كذيل الغلالة المبلول ووجه البلاد ينتظر الغيث انتظار المحب رجع
الرسول ابو الفتح البستي سبحان من خص الفاز بعزة والناس مستغنون عن اجناسه
وارل انفاس الهواء وكل ذي نفس مفتقر الى انفاسه يقال للبرد المستطاب برد الورد
وهو برد الربيع كما يقال للكريه برد العجوز ويقال ان برد مونق وبرد الخريف مونق

ابن خالته اذا هدان اعتادها القر وانقضى بز عمك ايلول وانت مقيم نعيناك
عمشاء وانفاك سايل ووجهك مسود الفصاو بهيم وانت اسير البرد تمشي بعلة
على السيف امراة عجوز مرة وتقوم بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ولكنها عند الشتاء
جحيم هاج برد يحول بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والطير وصفيره و
الكلب وجريره ما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختار البصرة فقيل هي حارة
فقال نزو نها هي احر من فقد الخلافة المامون من مروة الرجل ان يوجد منه رايحة
الطرفاء ايام الشتاء ابو حنيفة الدينوري قيل للعواء عوا البرد لان البرد مستر
بها فاذا طلعت هي لم يات يوم الا وهو في شباب الى ان تناهى في برك الشتاء وقال
لا يزال البرد راكدا لم ينى القرى والثريا تزنق حتى اذا رئيت عشاء قد قمت الشعر
قد استسقاق طلعت نثيرة الاسد فذلك حين وقعت عقاربا البرد وتناهى في
وشدته قوله العرب اذا رات الشعرتين تجورهما الليل فهناك لا تجد القرنيه
وجورا ليل اياهما ان يكونا في حبوة فيطلعا بعد غروب الشمس ويغيبا قبل
طلوعها فلا يكون للنهار نصيب وذلك من لدن طلوع الهراريين الى ان ينو الذراع
وهو اخلص صميم الشتاء وامرخه وهو تقول اذا امسى النجم فم الراس فليلة وفاس
يعنون ان الفتى يحتطب فيها بالفاس لانه لا بد من الصلاء الاصمعي رايت اعرابيا
قد حفر قرصوصا وقعد فيه في اول الشتاء فقلت ما صيرك الى هذا فقال شدة
البرد والشتاء يقول يا رب هذا البرد اصبح كالحا وانت بصير عالم لا تعلم
لئن كنت يوما جهنم مدخلي ففي مثل هذا يوم طابت جهنم قيل لاعرابي في الشتاء
اما تصلي قال البرد شديد وما على كسوة اصلي فيها وهو وقال ان يكفني ربي قميصا
يكسني

وربطه اصلا واعيد به الى اخر الدهر وان لم يكن الا بقايا عباءة مخرقة مالى على البرد من صبر كلما كان اشتاتر اكننا اذا كان الظل اشد سوادا وليس يكون ظل اشد بردا ولا اشد سوادا من ظل جبل فى ديوان المنظوم شتاء نقلص الاشداق منه ويجعل برد الولدان شيبا وارض تزلق الاقدام فيها فما تمنع بها الا دبيبا وفيه اقبلت يا يوم بيرد اجرد تفعل بالاوجه ما فعل المرد اظل فى البيت كمثل المقعد منقبضا تحت الكساء الاسود لو قيل لى انت امير البلدة فهات للبيعة كما نقعد لكنت كالاقطع لم تخرج يدى عايشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف ذلك فى وجهه فقلت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت فى وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومنى ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الريح من روح الله ابن عباس يرفعه ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين انس يرفعه استعينوا على قيام الليل بقايلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة فاستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب الخدرى يرفعه اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله تبارك لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك وانا اشهد له انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله

تعالى لجهنم ان عبداً من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا
وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده نا في ابن دكين
اذا الريح من قصد العقيق تنسمت ونحن بمجراها شفى النفس طيبها فيا جبلي عوجي
تهاديت خيبا النسيم الصبا يخلص لي جبوبها يحيى ابن السبا منه المعيطي جاء الشتاء
وليس عندي درهم بمثل ذلك قد يصاب المسلم لبس المغلوج يحوزها وفراها
وكانني بفناء مكة محرم ابو صفوان بن عوانة وضوء المؤمن في الشتاء يعدل
عبادة الرهبان كلها محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين جلس عيسى عليه
السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذي جلس في ظل خبائنا قم يا عبد الله
فقام فقعد في الشمس فقال لست انت التي اقمتني انما اقامني الذي لم يرد ان اصيب
من الدنيا شيئا وقع اعرابي الى ارض اصبهان في ايام الربيع فاستطاب الهواء
وانس بالاشجار فلما جاء الشتاء تحتت الاشجار وتحيت الاقطار فجعل يتعذر من
البرد وتحقق احشاءه فقال يا اصبهان شعثت اموري لما تقضى الصيف ذوا
الحرور ومست الافاق بالهربد الثلج مقرونا بزمهرير جاءت بنو مخنب عافور
لولا شعار البرة البرود رام الكبير وابى الصغير لم يدف مقرور من التحصير و
الشمس فيها فرح المقرور البرة الشمس والمخنب الكن والعافور المهلك من
قولهم وقع في عاقور شر وعافور شر كان عيسى عليه السلام يخرج في الشتاء والبرد
الشديد في ازار ورداء خفيفين وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل
لا يبالي به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر حين اعطاني
الراية وكنت ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما اذاني بعد حر ولا برد

تنسمت النفس

آتما

شر

علي

الباب

الباب الخامس

فى النار وانواعها واحوالها وذكر نار جهنّم واهوالها والسّراج والشمعة ونحو ذلك

ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لو كان فى هذا المسجد مائة
الف او يزيدون وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد
ومن فيه قال نبى الله لجبرئيل مالى لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل
منذ خلقت النار انس يرفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذى يجعل لغلان يغلى
منها دماغه فى رأسه وعنه عم ليلة اسرى به سمعت هدّة فقلت يا جبرئيل
ما هذه الهدّة فقال حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين
خريفا فبلغ قعرها الآن الخدرى عنه عم فى قوله تعالى وهم فيها كالحون تشوبه
النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى
حتى تضرب سرّته عبيد بن عمير الليثى ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك
ولا نبىّ الا خر سترعد فرائصه حتّى تضرب سرّته ان ابراهيم ليحبو على ركبتيه
فيقول رب لا اسالك الا نفسى الخدرى عنه لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد
الجبل لفتّ فعاد غبارا ابن عباس لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى الارض لامرّت
على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وشرابه ليس له طعام غيره الحسن
ان الاغلال لم تجعل فى اعناق اهل النار انهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفا بهم اللّهب
ارسبتهم فى النار ثمّ خر الحسن مغشيا عليه ثمّ قال ودموعه تحادر يا ابن آدم نفسك
نفسك فانما هى نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا كل
نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طاوس لما خلقت النار طارت افئدة

الدنيا

ترعد

الملائكة فلما خلقتم سكنت مطرافا فكم تذكرون الجنة وقد حال ذكر النار بيني

وبين ان اسال الله الجنة عمار مروى سكن البصرة يا من اليه الحكمة تغلقه

والبعوضة تسهيره امثلك يقوى على وهج السعير او تطيق صفحة خده على

الفح سمومها او رقة امعاويه على خشونة ضريعها او رطوبة كبده على تجرع

غساقها قيل العطاء السليمي يسرك ان يقال لك قع في النار فتحرق فتذهب فلا

تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت ان اموت

قبل ان يقال لي قع فرحا رابعة القيسية قال مالك بن دينار ا بتها واذا هي تقول

كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير

النار كانت حمدة بنت الخراساني وكانت بها تبكي وتتضرع في ليلة كسوف تقول

يا رب عذبني بكل شيء ولا تعذبني بالنار اضربني بالفالج ارمني بقاصمة ايظهر

كل شيء ولا تعذبني بالنار سمعت بعض التجار بمكة يصف القريش وتعرضه

للحلبة وان الركاب فيها يتحملون فيها بكل اذ دفعه وطرده من الطعن بالنيازك

والضرب بالمعاول فما تعمل فيه حيلة قط فاذا اخرجوا النار في المشعلة فقيل

ان يدنوها منه ذهب في الدنيا حذرا من النار الحسن والله ما يقدر العباد

قدر حرها ذكر لنا لو ان رجلا كان بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطاء

منها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديد هاصبت في الارض ما بقي على وجه الارض

شيء فيه روح الا مات عن غلام الاحنف ابن قيس ان عامة صلاة الاحنف بالليل

كان الدعاء وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه فيقول احنف يا حنيف

ما حملك على ما صنعت يوم كذا هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن كان

منصور بن

طمعت

فيها

ذهبت

محال

لا يطفى

لا يطفى سراجه بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال انى اذا اطفات
السراج ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذنى النوم **قال فضيل** لابنه علي بعد الصلوة
الفجر اتدري ما قرا الامام من قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف فقال شغلني عنه قوله هذه
جهنم التى يكذب بها المجرمون قرئ عند عمر قوله تعالى سرابيلهم من قطران وثمة
اعرابى فانتحب وقال يا امير المومنين والله لقد رايتنى اهناء البعير بالقطران
فيهتز ج البعير فكيف يا ابن ادم يعنى ابن منبه عليه عند عليه السلام تقول
جهنم للمومن جز فقد اطفاء نورك لهبى انس عنه عليه السلام من اسرج فى
مسجد سراجا لا تزال الملائكة تستغفر له ما دام فى المسجد ضوء من ذلك
السراج وهب بن منبه كان يسرج فى كل ليلة فى البيت المقدس الف قنديل
وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير صافى تجرى حتى ينصب فى القناديل
من غير ان تمسه الايدى وكان تحدر نارا من السماء بيضا تسرج بها
القناديل وكان القربان والسرج بين ابنى هرون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار
الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجاها بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابنى هرون
فصرخ الصارخ الى موسى فجاء يدعو يقول يا رب ان ابنى هرون اخى قد عرفت
مكانهما منى فاوحى اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائى اذا عصونى فكيف باعدائى
والطبل والويلان والاسود والوحوش كلها تغتنى اذا رات النار بالليل وتحدث لها
فكرة وتنظر اليها والصبى والصغير كذلك والضفادع تنق فاذا رات النار سكتت
قال احمد بن يوسف الكاتب امرنى المامون ان اكتب الى اهل الامصار فى الازدياد
من المصابيح فلم ينفتح لى ما اكتب فرايت فى المنام قائلا يقول فان فيها انسا للمتهجدين

قاصرات

نقيا

وانشا السائلة وتعبا لمكا من الريب عن بيوت الصوبري في الشمعة مجد و لة
في قدها حاكية قد الاسل كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل تشرب ثقيل عنبر جل
فلما امسى لم يا ته بالسراج فقال ابن السراج فقال ابن المسلج قال ان الله تعالى
يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام فخرج وفحم كايام الوصال فعاله ومنظره في
العين يوم صدودهم كان لهيب النار في خلاله بوارق لاحت في غمايم سودا بوثن
وان الاعرابي اضفنا فلا نا فلما طعمنا اتونا بالمقاط فيها الجحيم يهض حجها
فالقى عليها المندلي اي بالمجامر فيها الجمر وشقرا غير القروع منيفة اذا شمهوا الحسناء
قالوا كانها شجرة تحمل نار اهو الشمع كانها نخلة بدء سعف تحمل جمارة من النار
وحية في راسها درة تسبح في بحر قصير المدى اذا تناوت فالعمى حاضر وان
دنت بان طريق الهدى يعني فتيلة المصباح يقال ما من شجر الا يقدح منه
النار الا العناب ولذلك اختاره القصارون لكي نيقاتهم لما قتل المامون بن
عايشه قال تالنار في احجاره مستكنه متى لم يهجها قادح تتضرم وعن ابن
الاعرابي ان الوحي الملك فقيل له لم سمي بذلك فقال لانه يفعل فعل الوحي
وهو من اسماء النار لما زوج ادم عليه السلام بناته من بنيه و تناسلوا
وتمت عدتهم ماية نفس وقيل بلغت مساكنهم ماية اجتمعوا واوقدوا نارا و
اتخذوا ذلك اليوم عيدا فسماه اهل فارس المستدق وزعموا ان ببلاد سقليه
ولوقانيه جبالا فيها ادون تنبع منه النار يضيئ للسيارات البعيدة لا يطفها
شيء وان حمل منها انسان شعلة قبس الى موضع اخر لم تقد ورا ابا الغامزي
وهو قاعد عند قبر رجل من بني ابي معيط فقيل له ما تصنع ههنا قال اصطلي

بنار

بنار وذلك لما روى ابو الغيران رسول الله صلى الله عليه واله لما انصرف من بدر
يش
وبلغ الصفراء امر بضرب عنق عقبه بن ابى معيط فقال يا محمد اقتل من بين قر
فقال عمر حن قدح ليس منها لان ابا معيط كان علجا من اهل صفورية من الاردن
قدم به ابو عمرو بن اميه بن عبد شمس مكة فادعاه فقال يا محمد من للصبية
فقال النار ذكر اعرابى نار قرى فقال تلك والله نار قديمة الولاد يطير لها
مع كل ريح رماد تضيئ لها البلاد وتحيا لها العباد اعرابى اوقد فان الليل ليل
وفد الريح يا باسر ريح صر عيسى برى نارك من يمان جلبت ضيفا فانت حر كان
السلطان يامر بايقاد النيران على ام حرمان وهى رابية بين ملتقى حاج البصرة
وحاج الكوفه ليستانسوا الى ضوءها قال يا ام حرمان ارفعى الوقود ارى رجالا
وجمالا قودا فقد طالت نارك الخمود امتام لا تجدين عودا وقال يا ام حرمان
ارفعى ضوء اللهب ان الدقيق والسويق قد ذهب فكم من بين من بلغت به
الشفقة على الاسلام على طلب يناس الحاج بايقاد النيران فى محترفتهم وبين
من بلغت به القسوة الى ان اجج نيران الفتنة حتى سد بها مسالك طرقهم
اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكور ونسالك الخلاص من امر الحوم وحبس
عنها
ابو دلامة على الشراب فكتب الى المنصور امن صهباء صافية المزاج كان شعا
صوءها السراج وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من اللطف النضاج اقاد
الى السجون بغير جرم كان بعض عمال الخراج فاستدعاه واستنشده وامر له بالف
فهمت
درهم فلما خرج قال له الربيع افهمت يا امير المومنين قوله بنار الله قال
قال ما عنى بها الا الشمس فقال يا عدو الله ما عنيت بنار الله قال نار الله

الموقدة التي تطلع على الافئدة من اخبرك فضحك منه وامر له بالف اخرى الجاحظ لما هدم
خالد بن الوليد القرى بهمته منه بالشرر حتى احرقت عامة فخذه وما اشك انه كانت قد
للسدنة حيلة وكمين ولو رايت ما للهند في بيوت عباداتهم من هذه المخاريق
لعلمت ان الله تعالى قد من على المسلمين بالمتكلمين الذين نشاوا فيهم وذكر

كنيسة الرهبان

احتيال رهبان كنيسة الرها بمصابيحها حتى ان زيت قناديلهم يتقد من غير
نار في بعض ليالي اعيادهم طاير يقال له السمندل يقع في النار فلا تحرق ريشه
وعن المامون لو اخذ الطحلب فجفف في الظل ثم سقط في النار لم تحترق ابو اسحاق
النظام الجمر في الشمس اكهب وفي الفيء اشكل وبالليل احمر كانوا يوقدون نارا
عند التحالف فيدعون الله بحرمان منافعها واصابة مضارها على من ينقض
العهد ويخيس بالعهد ويقولون في الحلف الدم الدم والهدم الهدم لا يزيده
طلوع الشمس الا شدا وطول الليالي الا مدا ما بل بحر صوفة وما اقام رضوى
في مكانه وكذلك اذا استحلفوا على شيء اوقدوها وطرحوا فيها الملح والكبريت
فاذا تنقضت واستشاطت قالوا هذه النار قد تهددتك فان كان مبطلا

المهول

نكل وان كان بريا حلف وتسمى الهولة وموقدها المهول قال اوس اذا استقبلته
الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف وكانوا يوقدون نارا خلف
مسافر لا يحبون رجوعه وكانوا يقولون بعده ابعده الله واسحقه واوقد نارا
اثره ومنه قول بشار صحوت واوقدت للجهل نارا ورد عليك الصبا ما استعارا
اي طردت الجهل ونفضته فعبر عن ذلك بايقاد النار خلفه وكانوا اذا توقعوا
جيشا اوقدوا نار اليلام على جبلهم ليبلغ الخبر اصحابهم وربما اوقدوا نارين

قال

شعر

قال الفرزدق ضربوا المصانع والملوك واوقدوا نارين اشرقتا على النيران نار
الحرتين كانت ببلاد عبس تطلع من الحرة بالليل وربما نذرت منها العنق فتاتى
على كل شىء وهى بالنهار دخان تفور فبعث الله خالد بن سنان المخزومى وهو اول
نبى بعث من ولد اسمعيل وقد قدمت بنته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فنبط فبسط لها رداءه قال بنت نبى ضيعه قومه وسمعت قل هو الله احد فقالت
كان ابى يتلوها فحفر لتلك النار بيرا فادخلها السميع قال الجاحظ احسن ما قال
فى نار القرى قول الاعشى العمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار فى يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعى لبان
ثدى ام تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرق قالوا احسن منه قول الحطيئة
متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد ثم قال مكان ينبغى
ان يمدح بهذا البيت الاخير اهل الارض وعلى انى لم اعجب بمعناه اكثر من عجبى
بلفظه وطبعه وتحيره يعنى مطبوع غير مصنوع متعمل غير مشحون من الاين والزوايد
الفاضلة عن المعنى ومسبوك كما تسبك الفضة فى جودة بيانه ونظمه حيث جوّد
فى تعشوا وايقاعه حالا وقوله خير نار وما فيه من التجريد وان لم يقل تجدها
خير نار وجمعه بين الخيرين يوقدون النار يهولون بها على الاسد فاذا عاينها
حدق اليها واستهالها فتشغله عن السابلة ومر ناس بوادى السباع فعرض
لهم سبع فاوقدوا نارا وضربوا على الطاس الذى معهم فاحجم عنهم مثل لنا العرفج
نار الزحفتين لان صاحبها لا يزال يزحف اليها وعنها لسرعة ايقادها وانطفائها
وقيل لاعرابى ما بال نساءكم رسحا فقال ارسحهن العرفج جمرات العرب عبس وضبة

فاجلسها

صح فاذا دعا فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها قال كنار الحرتين لها ان فديقضم مسامع الرجل

تشهب

سبكه

يقال

ونميرسميت بجمرات النار قال ابو حية النميري وهو جمرة مايصطلى الناس نارهم قد
لا تطفأ الحيا ء الدواير وله لنا جمرات ليس في الارض مثلها ثلاث فقد جربن كل
التجارب نمير وعبس تتقى نقماتها وضبة قوم باسهم غير كاذب الى كل قوم
قد دلت بجمرة لها عارض جون قوى المناكب في ديوان المنظوم ما جمرة الا شافس جمرة
تستوقد الضبى نار بخاره ها ينموا اليها نسبة فيزيدها خطرا ينيف على مداخطارها
فتى تصدع جمرة او تطفى فلما ترى من فخرتك وعارها ومتى الجميع صنا وطئه
تخص منه ليرفع ذالك من مقدارها وبان اصابت جمرة النار التى وهبت على
جمراتها وحملها واذبها كانت لتخميش هوى ومحبة ليست لاجل ضرارها
قالوا الفى رجل من ماو راكن فى شتاء بارد وليلة من الحنارس لا قمر ولا ساهور
فما زال حيا وهو فى ذلك بارر جامد مادام ينظر الى نار تجاه وجهه فلما طفئت
طفى واما قيل لا قمر ولا ساهور لان القمر والطوق الذى يستدير حوله بن عمرون
انه كاس من برد الليل قالو النيران ثلاث نار تاكل وتشرب وهى نار الحمى تاكل
العظم واللحم وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهى نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب
وهى نار جهنم انس من اسرج سراجا لم يزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له
مادام فى ذلك المجلس ضوء ابو طالب المامون فى المنارة وقايمة بين الجلوس على
سوى ثلث فما يخطو بهن مكانا على راسها تجل لها لم تجنه حشاها ولا علة
قط لبانا و تشد فى اعلاء كل عشية تشق جلابيب الظلام سنانا ولى فى الشمع
وطاعنة جلباب كل دخنة بماضى سنان فى ذوابة ذابل تجود على اهل بذل النفس
البذل بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل له فيها مجد وله مثل صدر القناة

نار ١
فى مسجد ٣
هى المنارة ٢

نفرن

تغرت باطنها مكتنسى فنحن من النور في اسعد وتلك من النار في انحس مرعلى عليه
السلام على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل نور الله على عمر بن الخطاب
في قبره كما نور علينا مساجدنا امية بن ابي الصلت في صفة جهنم تحش بجندل
صم صلاب كان الضاحيات لها قضيم غداة يقول بعضهم لبعض الا يا ليت امكم
عقيم فلا تدنوا جهنم من بدى ولا عدن يطالعها الاثيم وهم يطوفون كالا
فيها الئن لم يغفر البر الرحيم ابو محمد المكي في الرشيد حين افتتح هرقلة هوت هرقلة
لما ان رات عجبا جوائما ترمى بالنفط والقار كان نيراننا في جنب قلعتهم مصقلات
على ارسان قصار عبيد بن ايوب العنبرى ابو المطراب من لصوص الحجاز يا رب
قد حلفوا الاعداء واجتهد وا ايمانهم انني من ساكن النار ايحلفون على عمياء ويحهم
ما علمهم بعظيم العفو غفار عبادة بن يزيد ابن جعشم كان لم يقل يوما يزيد بن
جعشم لنار الندى ارفع لي سناها واوقد واذل سنانا رالله ى على ضوءها يحى بنفو
من طريد متشرد فبانت على علياء نار ابن جعشم تشب العوم ى واخر مجد وبات
الندى والجود يصطليانها حليفي كريم واجد غير محمد فقال ما هبط جبرئيل
الى النبي عليه السلام الا وهو محزون مهموم فقال له في ذلك فقال يا محمد لما صنعت
المنافيح على جهنم اورثت قلبي الحزن والغم على عليه السلام والله لقد رايت
عضيلا وقد اصلق حتى استما حسينى من بركتم على او رايت صبيانا شعث الالوان
من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعا ودني مؤكدا او كرر على القول مرددا
فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت
له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكادان

الندى

صاعا

يخترق من مبسمها فقدت له ثكلتك الثوا كل يا عقيل اتئن من حديدة احماها
انسانها للعبنه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبته اتئن من الاذى ولا ائن من اذى
لظى وعنه عليه السلام واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة يصيبه
والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقتين من نار ضجيع
حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبته
واذا زجرها توثبت من ابوابها جزعا من زجرته ايها اليقين الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق وتشبثت الجوامع
حتى اكلت لحوم السواعد خرج عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الى معوية فكلمه في
امر اخيه محمد فابنه وكتب له الى معوية بن حديج باطلاقه ودس كتابا آخر
باحراقه فاحرق بالنار فكانت عايشة لا تاكل الشوا ولا تراه الا بكت سال معوية
من يطعم بمكة فقيل عبد الله بن صفوان فقال تلك نار قد يمة اوحى الله تعالى
الى موسى لا تستوقد في بيت المقدس بنار حتى انزل عليك نارا من السماء فسال
هرون ان يجعلها له ففعل فجعل هرون لابنيه فعجلا فاستقا فاستوقد النار من
الدنيا فنزلت النار من السماء فاخذ بهما وذهب هارون يخلصهما فقال له موسى
دع ربي يبلغ فيهما نقمته فاوحى اليه هكذا افعل من عصاني من اوليائي فكيف
باعدائي عن محمد بن زيد ابن عمر بن الخطاب لما نصب الحجاج المنجنيق على البيت وفيه
ابن الزبير جعلت الصواعق تقع من كل جانب فقال الحجاج لا يهولنكم انما هي صواعق تهامة قال محمد فانا نظرت اليهم وهو فوق ابي قبيس اذا اقلبت صاعقة من السماء كانها محراق فطحنتهم
عون ابن عبد الله مثل الناس مثل الخشب ما صلح منه لشيء انتفع به والا وقد

به ومن كان فيه خيرا لقى خيرا ولا القى فى النار ة ة ة ة ة ة

الباب السادس

فى الارض والجبال والحجارة والحصى جواهر الارض الفاوة وذكر الرجفة والخسف

قال النبى صلى الله عليه وآله تمسحوا بالارض فانها بكم برة الارض مضطجعنا
وكانت امنا فيها معايشنا وفيها مقبرنا ابن عباس ان فى الارض الثانية خلقا وجوههم
وابدانهم كوجوه بنى ادم وايديهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل
البقر واذانها وشعرهم كصوف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم و
نهارنا ليلهم ابن مسعود عنه عليه السلام فى قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
ارض بيضاء نقية كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة
خطب الحجاج فقال ان الله خلق ادم وذريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا
من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوا بالمعاصى والمرور اطباقها فاذا ردهم الله
الى الارض اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا ماءها ومزقت اوصالهم
كما هتكوا اطباقها كان بعض العلماء اذا تلا قوله تعالى وفى الارض ايات للموقنين قال
اشهد ان السموات والارض وما فيهما ايات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت
به نفسك كل يودى بالحجة عنك ويقر لك بالربوبية موسوم باثار قدرتك
ومعالم تدبيرك الذى تجليت به لخلقك فوسمت من معرفتك القلوب بما
انسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاج فهى على معرفتها بك شاهدة انها
لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فان حظ الفكر منك الاعتراف بك و
التوحيد والجاحظ كان فضل الرقاشى عالما فى قصصه وكان عمرو بن عبيد وهشام

وحشة الفكر الاحتجاب

ابن حسان بحضرته ومن كلامه سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى

ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا ابن منبه عنه عليه السلام من

اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر يقال الارض حصان من ملا الحياء

الى جدته مالهم من الارض من بسط عين اذا انفقوا عنه ملك شيء من العقار النبي

صلى الله عليه وآله وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض وعن مصعب

كان عروة الزبير يقول الى الزرع اما لك ارض اما تسمع قول الشاعر قوله لعبد

الله لما القينة باع الرقتين مشرقا تبتع خبايا الارض وادع مليكها لعلك

يوما ان يجاب فترزق فسيعطيك ماءوا سعا زاشابة اذا ما هنات مياه الناس غارت

تدفقا وكان ابن شهاب الزبيري يتمثل بها وروى انها له والصحيح انها لعمر ابن

ابي الحديد البكوي لما بلغ عمر ان نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا الارض كتب

اليهم لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها في وجهها قالوا شحمة الارض موضع الربع

منها الزرع لا يبلغ النهاية الا ببركتين بركة السماء بان تسقيه من مائها وبركة

الارض بان تربيه بنزابها زياد ابن ابي ~~اسحاق المصبي كيمياء الملوك العمارة~~

~~ولا تحسن بهم التجارة الضيعة ان تعهدتها صنعت~~ ابراهيم ابن اسحاق المصبي

كيمياء الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة الضيعة ان تعهدتها صنعت وان

لم تعهدها ضاعت قال مدني لمن بدار يريد ان اشترى عنان جارية ابي العراقيب

قال ويلك ومن اين لك ثمنها قال ابيع قطيعة جدي قال واي قطيعة كانت لجدك

والله ان كان ملك جدك الا قطيعة الرحم في الحديث ان الجفاء والقسوة في

الفدادين هم الاكره من الغدير الجلبة لانهم يغدون من سوق البهائم الضياع مدارج

تيسير

ابيه احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا لا ضيعة على من له ضيعة

الجلبة

الهموم

الهموم وكتب الوكلاء سفاتج الغموم في ديوان المنظوم عبد الله الفقير اليه قد اصبحت
جارتي تحملني غداة اصبحت بايعا ارضي فقلت ما صفقني بخاسرة ابيع ارضي واشتري
عرضي لجعفر بن محمد لم يكلب الناس على الطعام في ايام الغلاء قال لانهم بنو الارض
فاذا اقحطت اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا ابن الرقاع العاملي تقادران من الغبار
ملاءة بيضا ملحة نسجاها تطوي اذا علوا مكانا جاسيا واذا السنابك اسهلت
نشراها قصد مخنث جبل اللكام ليتعبد فلما صعد فيه اعيا فقال واشمانتي
بك يوم اراك كالعهن المنفوش واللكام جبل يمتد من حمص ودمشق ويسمى
لبنان الى ان يتصل بجبال انطاكيه والمصيصة ويسمى ثم اللكام وفيه يسكن
الابدال يقال هم تسعون كلما توفي واحد قام بدل مكانه وانما يرحم الله عباده
وينظر اليهم بدعائهم قال وجاور بلاد الشام لبنان انها معادل ابدال الى منتهى
العرج قال ابو دلف الخزرجي وجاورت الملوك ومن يليهم كما جاورت ابدال اللكام
حرة بني سليم احد الاعاجيب هي سوداء وعهدها اهلها بنو سليم سود مثلها ومن نزل بها
من غير سليم اسود ويتخذون المماليك من الصقالبة والروم فتقلبهم الحرة
الذين يلدون فيها من اولادهم الى السواد وكل ما فيها من الانعام والوحش كلها
سود الجاحظ وذلك مثل بلاد الترك ويرى فيها كل شيء فيها تركي المنظر يدبرون
الرماد فيستحيل حجارة سوداء تعمل منه الارحا يقول اهرطوس قد الان الله
لنا الحجارة كما الان لداود الحديد يعنون الحجارة التي تتخذون منها النرام ثالثة الاثافي
علقمة اين عبده وكل قوم وان عزوا وان كرموا عريفهم باثافي الشر مرجوم وكان
يقال للفرزدق وجرير والاخطل انها جيهم اربعين سنة اثافي وللبديع ولي حسد

جبل اللكام

اللكام

والخيل

والقلي

قطعة من الجبل يضم اليها حجران فيكون اثافي للقدر وهي مثل في الشدة يقال رماه بثالثة الاثافي

الشر

كواحدة المثانى له كبد كتب الله الا تاتى عن الاخفش ذكر روبة رجلا فقال هو من

بنات المسجد يعنى الحصا اراد انه كالشىء الجماد ابن طباطبا العلوى كان ابو حامد المروزى

اذا سمع تراجع المتكلمون فى مسائلهم ورأى تبلدهم على امنا بعد طول جدالهم تمثل بهذه

الابيات ومهمه فيها السراب يلمح دليله بحره مطوح يداب فيه القوم حتى يطلحوا ثم

يظلون كان لم يبرحوا كانما امسوا بحيث اصبحوا انشدنى بعض الحجازيين وبينا

بقرواجيه لا ادرى لها من الريح الا ان الوذ بكورة فلا الصبح يا تينا ولا الليل هو

ينقضى ولا الريح ماذون لها بسكون ارض يحار فيها الدليل لم تزل ويضل فيها

القطا والكدرى ورب حرق كان الله قال له اذا طوتك ركاب القوم فانتشر

انشد ابو عبيدة بئس قرينا يعرها لك ام عبيد وابو مالك كنية المفازة

والجوع قيل لاعرابى كيف تصنعون بالبادية اذا اشتد القيظ وانتقل كل شىء

ظله قال وهل العيش الا ذاك يمشى احد ناميلا فيرفض عرقا ثم ينصب عصاه

ويلقى كساه ويجلس فى فيئه يكتال الريح فكانه فى ايوان كسرى قاعد قيل

لاعرابى ما اصبركم على البدو فقال من طعامه الشمس وشرابه الريح لقد خرجنا

فى اثر قوم نقدمونا بمراحل ونحن حفاة والشمس فى قلة السماء حيث انتقل كل

شىء ظله وما زادنا الا التوكل وما مطايانا الا الارجل حتى لحقنا بهم لعمرى

انى والظليم بقفرة لمشتبها الاهواء مختلفا البحر خليفا صفا من بعد طول عداوة

الا بالتقليب القلوب وللدهر اجتمع الشرف والنوك والخصب والوبا والمال و

السلطان والصحة والفاقة بالبادية ان البادية لا تسعنا فتعالوا نتفرق فى

الافاق فقال الشرف انا منطلق الى اليمين فقال النوك انا معك وقال الخصب انا الى الشام

بابى الذى قلبى عليه حبيس
مالى سواه من الانام انيس
لاتنكروا ابدا مقاربتى له
قلبى حديد وهو مقناطيس

البرد

كيف لا يصبر

عبيد

الخصب

فقالوا

الشرف

فقال

فقال البؤس انا معك وقال المال انا الى العراق فقال السلطان وانا معك وقال الفاقة مالى

جزاك فقالت انا معك فبقيت الصحة والفاقة فى البادية فقال السلطان معها اغرا

لصنان ترفعها الى كداء كحولى احب الى من نقر عكوف وكلب ينبح الا صنابلاه احب

الى من ديك عنوف وبيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف و

شرب لبنة وتطيب نفسى احب الى من اكل الرغيف ولبس عباء وتقر عينى احب

الى من لبس الشفوف النوشادر اصله وقد يصعدون الشعر ويبردونه حتى

يستحكم استحكام النوشادر ولا يغادر منه شئ فى عمله وهو من خصايص سمرقند

و دراسنج اصله يبردون الرصاص فيستحيل مرداسنجا و التوتيا اصله يبردون

النحاس فيستحيل توتيا الملح الكشى من خصايص سغد سمرقند يكون احمر فاذا دق

كان اشد بياضا من غيره افتتح هشام بن عمرو القندهار فوجد سارية من

حديد طولها مائة ذراع ثلثون منها فى الارض فسال عنها فقيل قدم اتبع بلادنا

باردنا ومعه ابناء فارس ففتحوها وقالوا لا يتجاوز هذه البلاد ابدا وعمد والى

سيوفهم فضربوها حديدة واحدة فهى هذه قال اعرابى يصف الزلزلة فقال كانها

ترس انتقض ثم راجع عنه عليه السلام اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر

بالذمة ظهر العدو واذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ابو هريرة عنه عليه السلام

ليتقص بكم قاص البكر يعنى الارض ورجفتها عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه بلغنى

ان هذا الرجف شئ يعاتب الله به خلقه وقد كتبت الى الاجناد ان يخرجوا فيتوبوا

الى الله من ذنوبهم وخطاياهم ومن استطاع ان يقدم بين يدى مخرجه صدقة

فليفعل عن على عليه السلام انه قال ما زلزلت الارض ما اسرع ما اخذ بهم يتم و

الصحة

شيئا

قيل

عليه

كتب

كعب لعله عمل عليها من الخطايا فزلزلت الارض غضبا للرب عن ابن مسعود رض ان الا

ترلزلت على عهده فقال كنا نرى الايات مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بركات وانتم ترونها تخويفا جرير ابن عبد الله نزل قطربل فقال اى نهر هذا قالوا

دجلة قال وهذا قالوا دجيل قال يجتمع فيها جبابرة اهل الارض فيخسف بها

فانها اشد رسوخا في الارض من سكت الحديد في الارض الحوازة في الحديث

تنكبوا الغبار فمنه تكون النسمة اى تربوا وعن الحجاج انقوا الغبار فانه سريع

الدخول بطى الخروج ارفق بالعد وكما ترفق بزجاج الشام الى ان تجد الفرصة

فاما ان تقربه الحجر فتنقضه واما ان تضربه بالحجر فترضه ابو عبيدة ما

ينبغي ان يكون في الدنيا مثل انتظام سالته وهو صبى عن عيب الزجاج فقال

سريع الكسر بطى الجبر صدع الطغاين يوصدن فواده صدع الزجاجة ما لذلك

تدانى للوائق غلام بدوى فصيح فازدحم الناس عليه يوما يكتبون عنه فقلب

طرفه فقال ان تراب فقرها المنتهب وذلك ان البترة العذبة الماء تجوح بها

طيبا فيتنا هبه الصبيان سرورا به ويعمون به الى الحى يبشرونهم كتب اعزك

الله من المكان الحديث والبلد القفر الذى انا به غريب عن سلامة الجوارح

والحواس الا حاسة التميز فانها لوصحت لما اخترت هو المقام بهذه المفازة

بلا دكان الجوع يطلب اهله بدخل اذا ما الصيف صرت حنادية لكسرى كان اعقل

من تميم عشية فرمن ارض الضباب فاسكن نسله ببلاد ريف واشجار وانها و

عذاب فصار بها الملوك بنوا مية وصرنا نحن امثال الكلاب فلا رحم الاله صدى

تميم فقد ازرى بنا في كل باب وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللهم احفظنى

حكيم

جرير

كان

يخرج

كشاجم

الفرزدق

من بين

من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال
من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال ابو العطاف العنزي اقول بميمون
وقد حن حنة الى الريف واغبرت عليه المواطن سيكفيك ذكر الريف ضب ومزقة و
بيت بوعساء الجنيبة قارد وريح تجد طيب نسيمانها واسود من ماء العنزية
بارد انفا الكلب الاسدي انى نزلت الليل اليك من جبل دون السماء صحيح صلك اعلاه
دوشوك واسفل صبا ملعبة من الاسد على عليه السلام حين جاء نعي الاشتر
مالك وما مالك لو كان جبلا لكان كيدا لا ابن نقبه الحافز ولا يوفى عليه نطا
من المعزل في نخل باعه فارقتني دخيرة من عقاره ذكرتني تفرق الاحباب سواء و
بيع الرقاب من المال اذ بعتها وضويا لرقاب الفقير اليه قد اصبحت تجافى
تجهلني غداة اصبحت بايعا ارضي فقلت ما صفقتي بخاسرة ابيع ارضي
واشتري عرضي وهب هشام للابرش ضيعة فسأله عنها فقال لا عهد لي بها
فقال هشام لولا ان الراجع في هبته كالراجع في قيئه لاخذتها منك اما علمت
انما سميت الضيعة لانها تضيع اذا تركت وان ننشا نحسن شربها خذ منها الولد
وخذ منها الصيعة وخذ منها الضيف عن عروة ابن الزبير يقول اشتهى ان
اتخذ مالا قريبا ادخل المغتسل فافيض الماء ثم امر الغلام فيجئ لي من رطبه
فلا يجف راسي حتى اوتى به فلما اراد اشترى المغرنة طفر بذلك عن بعض اهل
الكتب ومن باع اودارا او نهارا من ابيه ... عليه طرف النهار

الباب السابع

في الماء والبحار والاودية والانهار والعيون والابار وما اتصل بذلك وناسبه

عبد الصمد

عبد الله

فسأله

ارضا ورثها

عن ذكر السفن والسباحة وغيرها على عليه السلام سئل كيف كان حبكم لرسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا وابائنا وامهاتنا و

ابنائنا ومن برد الشراب على الظماء قيل استسقى الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم

فقال عمر واي الشراب احب اليك فقال اعزه مفقودا واهونه موجودا فقال قتيبة

اسقوه الماء على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد

طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء وانا سيد ولد ادم

ولا فخر كان ابو العتاهية عند بعض الملوك في جماعة من الشعراء فشرب رجل

من الماء فقال فردي الماء وطابا فقال ابو العتاهية اجيزوا فاطرقوا متفكرين

فقال سبحان الله ما هذا الاطراق برد الماء وطابا حين الماء شرابا قرب بعض الزهاد

الى صالح المري فالوذجا معقودا باللوز فقال اما تخشى ان يكون هذا من الطيبات

يعني قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فقال يا صالح الماء البارد

اطيب منه قد عبد الله بن معوية ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بعبد

الحميد ابن علي القرشي فاستسقاه فسقاه سويق لوز بطبرزد فقال شربه

طبرزد بغواص مزن ولكن الملاح بكم عذاب وما انا بالطبرزد طاب لكن بمسك

هكذا طاب الشراب فانت اذا وطيت تراب ارض يطيب اذا مشيت بها التراب

لان يداك تطفى المحل عنها لو تحيها اياديك الرطاب راى يدري بهمدان شرب

الماء بالجمد فسئل بالبد وعن اعجب ما راى فقال رايت قوما يشربون الجد يد

فغرق بعضهم الامر فقال شرب الجليد في الحذف الجديد الا من بلاد الصعيد

سقى مجاري ببغداد ماء مزملا فقال هذا ماء مجذوم جامع بن عمرو ابن مرجبه

ولبعض الاعراب حرنيك
اشتهي خاعلي لو انا له الى النفس
من برد الشراب على الظماء

ووجدت

ووجدی بها ازمان ذی البان اذ بها امیر له صدر علی سلیم کما وجدت بالماء حری
یلمها الی الورد حر فادقا وسموم ابن السماك کم من فار من الله داع الی الله وکم من
قار الکتاب ینسلخ من ایات الله وکم من مبرد له الحمیم والماء فیغلی له ام فروة و
ماماء مزن ای ماء نقوله یخدر من عز طوال الذوائب بمنعرج او بطن واد تحدرت علیه
ریاح الحزن من کل جانب نفی نسیم الریح العذی عن متونه فما ان به عیب
یکون لشارب باطیب ممن یقصی الطرف دونه بقی الله واستحیا ما فی العواقب
محنث لعن الله نبیذا لایشرب بماؤها حتی یصلب نبیذها حتی یضرب اذا اجتهدوا
فی تشبیهه امراة وصفها بالجمال والصفاء والبیاض والبرکة قالوا کانها ماء
السماء ومنه قالو المنذر بن ماء السماء الجاحظ من الماء یکون الثلج والبرد و
الثلج فیجمع الحسن فی العین والکرم فی الصفاء والبیاض وحسن الموقع فی النفس
المامون البارد ثلث یلذ ویهضم ویخلص الحمد وکان یقول شرب الماء بالثلج
ادعی الی اخلاص الحمد کان صاحب یقول عند شرب الماء الحمد فعقعة
الثلج بماء عذب یستخرج الحمد من اقصی القلب ثم یقول اللهم جدد اللعن علی ابن یزید
ابو هفان لو کنت نوکنت نواء المرزم او کنت ماء کنت ماء زمزم الاعشی
فما انت من اهل الحجون ولا الصفا ولا لك حظ الشرب من ماء زمزم قیل ان
بابك بن ساسان بلغه مکان البیت والی من یقصی النبوة فصار الی البیت
وشرب من ماء زمزم وزمزم حولها فسمیت لزمزمته وهی کلام متتابع مع
حرکة من قولهم سمعت زمزمة الرعد وهو تتابع صوته قال زمزمة الفرس
علی زمزم وذلك فی سالفها الاقدم اعراب وما وجد ملواح من الهیم خلیت عن الماء

فی الماء

حتى جوفها متصلصل تحوم وتغشيها العصى وحولها اقاطيع انغام تعل وتنهل
باكثر منى غلة ونعطفا الى الورد الا انى اتحمل فى بلاد مهر بهر كية حسيف لا يبلغ
قعرها يسقط فيها الجمل فيرسب ثم لا يطفو يقال لها ام عرام وليقول مهرة
لكل هوس منه غالبة ام عرام وهب بن منبه البحار المعروفة سبعة بحر
الهند والسند والشام وافريقية واندلس والروم والصين الحمد لله الذى
جعل بين البحرين حاجزا وصير الخلق عن ادراكه عاجزا قال اعرابى لاخيه هل لك
ان تنتجع احسان رملة نجد علنا نجدبها ثمارا قال ذاك ما مطلب لا ينال الا
بشق ولعل المحل يزود عنه اعرابى من طال رشاؤه كثر متحه جاء مزيد الى
بئر ليستقى فاذا الحبل معقد فقال ليس هذا حبل هذه سحة عجوز اعرابى
تزعزع الدلو وما يزعزعه يكفيكه من جميع البنان اصبعه تكاد اذان الدلاء
تبتعه الاصمعى والفرات ودجلة زايدان لاهل العراق لا يكذبان قال الاصمعى
فهما الزايدان والرافدان قيل لرجل بلغنى رثى فقال ابلغتك الرافدين
حفر زياد نهرا بالبصرة فاشهد فتح الماء اليه معقل بن يسار صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم تبركا به فنسب النهر الى معقل وترك زياد وقيل
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل كان طاوس رحمه الله لا يسقى فرسه من نهر حفرة
المروانية بينا غيلان ابن خرشة يسير مع ابن عامر اذ ورد على نهر ام عبد الله
فقال ابن عامر ما انفع هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل والله ايها
الامير انهم ليعتذبون منه وتفيض مياههم اليه وتتعلم صبيانهم فيه العام و
تاتيهم ميرتهم فيه ثم سار بعد ذلك زياد افقال زياد ما ضر هذا النهر هذا

كية
منحه الحوم
العوم
باهل

المصر

المصر فقال اجل والله ايها الامير تتخذ منه دورهم ويغرق فيه صبيانهم ويغوصون به
ويرغثون جابر ابن دالان اما لهف نفسي كلما التحت لوحتي الى شربة من الماء
احواض مارب بقايا نطاف ودع الغيم صفوها مصقلة الارجاء ذرق الجوانب
ترقرق فيها مع المزن فيهن والتقت عليهن انفاس الرياح الجنائب حكى الجاحظ
عن جعفر بن سعيد الحلاق موكل بكل شيء حتى قلة الكيزان ان تشرب الماء
جاءت الى فيك وان صوبت راس الكوز لتخرج رجعت وهي مثل في كل محقر مؤذ وشا
بعضهم فقال يا قذاه الكوز ويا اضر من تموز ويا برد العجوز ويا درهما لا يجوز ابو نواس
فكانها والماء ينطح صدرها والخيزرانة في يد الملاح جون من العقبان يبتدر الدجى
تهوى بصوت واصطفاق جناح الاخطل ولو ابصرتني دعدفي وسط زورق وقد
حاجت الارواح من كل جانب ونفسي على مثل السنان مقيمة لما احدثت في الماء
ايدي الجنائب اذن كرات متى كنت ما ميتما اغن اليها عند تلك النوائب ويذكرمنها
وصلها وحديثها على حالة تنسى وصال الحبائب حكي لابي هاشم الصوفي فيم كنت
في تعليم ما لا ينسى وليس شيء من الحيوان عنه غني قيل وما هو قال السباحة
قال عبد الملك للشعبي علم ولدي العوم وخذهم بقلة النوم فانهم يجدون
من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم ولقد غرقت سفينة فيها جماعة
من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح الا واحد ولم ينج ممن كان لا يحسن السباحة الا واحد
ابو سعيد الرستمي وقد ذكر الجداول كان بها من شدة الجري جنة فقد البسهن
الرياح سلاسلا قيل لارسطاليس ما الاشياء التي ينبغي للانسان ان يقتنيها
قال التي ان غرقت به سفينة سبحت معه كان لابن اسحاق الموصلي غلام يستقي له فقال

ايا

ترقرق

اردت

الجنائب

قيل

العوم

قال كيف له يوما يا فتح ما خبرك قال خيرى انى لا ارى فى الدار احدا اشقى منى ومنك

قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك فاعتقهم ووهب له البغلتين كان

لابن اسحاق الموصلى غلام يستقى له فقال له يوما يا فتح ما خبرك شريح لا يقبل

قول من يركب البحر ويقول هذا لم يحفظ نفسه على نفسه فكيف يحفظ امور

المسلمين عليهم ابن ابى عيينه ولا بد للماء من مرجل على النار موقدة ان يفور ا

المعرى والماوردى لا يزال بواحد فى منتصاه سوايحا كاورام يمسى ويصبح كونا

من فضة مملوة فم الصادى كسور دراهم انس عنه عليه السلام من حفر بئر ماء

شربت منها كبد حرى من الانس والجن والسباع او الطيور فله اجر ذلك الى يوم

القيمة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا فى الجنة وعنه عليه

السلام سبعة للعبد تجرى بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا

او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجرى له بعد

موته بين حصن منصور وكيسوم من بلاد مصر نهر عظيم لا يبنها حوضه لان قراره

رمل سال ويقال له سجة وعليه قنطرة هى طاق واحد من الشط الى الشط وبينهما ماتتان

خطوة من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع فى ارتفاع خمس ابن ابى عيينه

انظر وفكر فيما نطيق به ان الاريب المفكر القطن من سفن كالنعام مقبلة

ومن نعام كانها سفن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخلت الجنة

فاذا بنهر يجرى حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الماء فاذا انا بمسك

اذفر فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الذى اعطاك الله بكر بن عبد الله

المزنى مثلنا ومثل الحسن سفينة بحرية عظيمة وقراقير تلوذ بها فمتى تغرق السفينة

تهلك

تطعمهم اسقيهم
واعتقه

الى الشط

تهلك الفراقير ومتى يهلك يذهب الحسن من بين اظهرنا يذهب العلم علي
في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد تنازع ابو نبفه
ابن الرواس مولى خزاعة وابو هاشم الباهلي على جسر بغداد فدفعه في الماء
فاخرج بعد جهد وقال ممن مبلغ عنيا خزاعة انني قذفت بعيد الباهلين
في الجسر قذفت به كي يغرق العبد عنوة فجاش به من لومه زبد البحر عارض
منذر ابن مصعب بن الزبير بمال له فقال اخوه خالد بن مصعب خليلي ابا
عثمان ما كنت تاجرا تاخذ نضاحا بنهر معجز اتاخذ نضاحا قليله فضولها
الى المهد يوما والى غير عسكر عبد الله ابن عامر بن كوبز بكى صاحبي لما راى
الفلك قربت ليركب فيها فوق ذي لجج غمر وحن الى اهل المدينه حنة بمصر
وهيهات المدينة من مصر فقلت له لا ينذر عينك انما نفر فرارا من جهنم والبحر
ابن المعتز واني على اشفاق عيني من العدا لتجمح مني نظره ثم اطرق كما حلبت عن
برد ماء طريدة تمد اليه جيدها وهي تفرق وله ما وجد صاد في الجبال موثق على
مزن بارد مصفق بالريح لم يطرد ولم يوثق جادت به اخلاف دجن مطبق
في صخرة ان ترشمسا تبرق فهو عليها كالزجاج الازرق صريح غيث خالص لم
يمذق الا كوجدي بك لاكن اتقي صولة من انهم بي لم يعرق عبيد ابن جناح
العكلي صحن ورد والحصى لم يرمض عذب الحمام ظامبا بالعرمض كان تنيف
يجز عين وح بيده بالصخر ويقول فارمها بجلمود وترميني بجلمود فاحسبها وتحني
وكل هالك مودي ام حسوا عن النبي صلى الله عليه وآله المائدة في البحر الذي يصيبه
القي له اجر شهيد العزيق له اجر شهيدين عبد الله بن عمر يرفعه لا يركب

جسر

ام حزام وسلم

البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام سليم فاستيقظ وهو يضحك
فقالت له اختها ام حرام يا رسول الله ما اضحكك قال رايت قوما ممن يركب ظهر
البحر كالملوك على الاسرة وروي ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم
فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا في البحر فحملها معه فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها
فصرعتها فاندقت عنقها وذلك بقبرس في ارض معوية اعرابية ماء مما
بكر تدت عليه الرياح في قفر با نفع للظمان من ريق صخر اثخنت الحرث بن هشام
المخزومي الجراح في وقعة اليرموك فاستسقى ماء فلما اتي وله نظر الى عكرمة ابن ابي جهل
صريعا فقال للساقي امض به الى عكرمة ليشرب والا فانه اشرف مني نفسي به اليه
فابى ان يشرب قبله فرجع الى الحرث فوجده ميتا فرجع الى عكرمة فوجده
ميتا الماحوني في كوز اخضر وبديعة الكريم منها جيدها يتحير الابصار في ابدا
تجريده في مرط خز اخضر رفعت يدا لترد فضل قناعها كان حكيم بن حزام يشرب
في كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها وقد عاش مائة وعشرين سنة ستين في
الجاهلية وستين في الاسلام فلما بلغ مائة سنة اخذ يشرب شربتين حتى
مات قال مصعب بن عثمان دعا حكيم غلامه بالماء وقد كان شرب فقال يا
مولاي قد شربت شربتك فقال وان فاقام على شربتين كل يوم حملت الى عثمان
رضي الله عنه يوم الدار اداوة من ماء من شن فشتمها رجل من الخارجين عليه وقال
لا يذوق البارد ابدا فقال عثمان اللهم اقتله عطشا فخرج مع الغزاة فاصابه

عطش

عطش وبينهم وبين الماء عقبة فذهبوا اليه وما كان به شئ فاستسقوا واتاه رجل
بركض بالاداوة فصادفه ميتا اتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو غلام قد تحرك ابن خمس وست فقال يا رسول
الله ص حنكه قال ان مثله لا يحنك واخذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول
الله صلى الله عليه واله ويتمطق فقال عليه السلام انه لمسقى فكان لا يعالج ارضا الا ظهر
له الماء وله السقايات بعرفة وله النباج بالجحفة وبستان ابن عامر عن كعب الاحبار ان الخضر
عن ابن عاميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهركند وهو بحر الصين فقال لهم
دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد فقالوا ما رايت قد استقبلني ملك فقال ايها الادمي
الخطا الى اين فقلت اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قال وكيف وقد هوى رجل من زمن
داود فلم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثماية سنة زمزم هزمه جبرئيل
ابن طهام رتين مرة لادم فلم تزل كذلك حتى انقطعت عند طوفان نوح ومرة لاسمعيل
عن تبع سبط قال عن هذا النيل اذهب راشدا حتى يحفر فيه الابار وعن عبد الله بن
عمرو اني لا اعلم السنة التي تخرجون فيها من مصر قيل له يخرجنا عدونا قال لا ولكن
نيلكم هذا يغور فلا يبقى فيه قطرة حتى يكون فيه الكثبان من الرمل وتاكل سباع
الارض حيتانه قال عمر بن عبد العزيز لزهرة ابن معيد ابن تشكن قال اسكن فسطاط
مصر قال فاين انت من طيبه ولا اريد المدينة انما اريد لزهرة ابن معيد ابن ~~تشكن~~ الاسكندرية
~~تشكن~~ الاسكندرية لولا ما لنا فيه لا حببت ان يكون منزلي بها سقى ابو الجهم
ابن عطيه سويق اللوز عند المنصور فمات وما كان يتهم بمماثل لابي مسلم فقال
المنصور تجنب سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز ~~بمثله~~ ابو الجهم اوذى

الباب الثامن في

الشجر والنبات والفواكه والرياض والبساتين وذكر الجنة

اسامه بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في ذكر الجنة الا مشترى لها فهي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر يطرد وزوجة لا تموت مع حبور ونعيم ومقام الابد الخدري يرفعه ان الله جل ذكره لما حوط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها فقال لها تكلمي قد افلح المؤمنون فقالت طوبى لك منزل الملوك جابر عنه عليه السلام اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى اتشتهون شيئا فازيدكم قالوا يا ربنا وما خير اعطيتنا قال رضواني اكبر زيد ابن ارقم قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي يأكل تكون له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه عتبه بن غزوان رضي الله عنه لقد بلغني ان المصراعين من مصاريع الجنة بعد ما بينهما مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ بالزحام دخل داود غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان يا عم فمن انت قال داود قال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم قال وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة الاصمعي احتضر اعرابي فقيل له ابشر بالجنة وزوجها بيت يصحر او الهبيط فقال قد بشروني بالجنان وطيب زوجها ولكن بيتي عند نفسي اطيب ياليت حظي بالجنان وزوجها امطنب جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي قد رأيتها كلها وكان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على غيرهن كأنها الجنة صورت على وجه الارض البحتري يمشي السحاب على ارجائها فرقا

ويصبح

ويصبح البيت في صحرائها بدرا فلست تبصر الا وكفا خضلا ويانعا خضرا وطايرا غردا

بستان خضر وماء خضر الحسن ثلث تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري

والنظر الى الوجه الحسن وصف اعرابي جمة فقال صنافع برق فقال مراعي او زو قصبتها

بهنة وبينها لا تجرفي وصف النخلة اما تراها والى استوائها وحسنها في العين وامتلائها

بها الا ان هب الذيب على اطرافها وان احاط الليل من ورائها نخلتا حلوان نخلتان

الصحبة

كانتا بعقبة حلوان من غرس الاكاسرة ضرب بهما المثل في طول الصحبة قال مطيع

ابن اياس فيهما اسعداني يا نخلتي حلوان وابكياني من ريب هذا الزمان واعلما

ان علمتماه ان نحسا سوف يلقاكما فتفترقان وقال حماد بن عجرد جعل الله سدرتي قصر

شيرين فداء لنخلتي حلوان جيت مستسعدا فلم تسعداني ومطيع بكت له النخلتان وقال

حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ايها العاذلان لا تعذلاني ودعاني مع البكاء دعاني

وابكيالي فانني مستحق منكما للبكاء ان تسعداني وانا مت كما بذلك ولا من مطيع بنخلتي

حلوان فيهما بجهلان ما كان يشكو من جواه وانتما تعلماني ولما وصل المهدي في شخوصه

الى الري الى عقبة حلوان استطاب الموضع فنزل فانشد بيتي مطيع فتطير منهما فخاف

مكتب

فليفرق بينهما اليه المنصور يا بني اقسمت عليك ان لا يكون النحس الذي يلقاهما ويقال

ان حسنة جارية له قالت له ذلك فامسك ثم ان الرشيد في مسيرة احتاج الى الطلع الحار

الحرارة ثارت به فاخذت جمارة احداهما فجفت فلم تلبث صاحبتها ان تبعتها قال

عمر رضي الله عنه لرجل من اهل الطائف الحبلة افضل ام النخلة فقال عبد الرحمن

ابن محصن الانصاري الزبيب ان اكله اضرس وان اتركه اغرث ليس كالصقر في رؤوس

الرقل الراسخات في الوحل المطعمات في المحل حرفة الصائم وتحفة الكبير وصمتة الصغير

وغرسة مريم وتخترش بها الضباب من الضعفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكرموا
عمتكم النخلة وعن علي عليه السلام ان اول شجرة استقرت على الارض النخلة فهي
عمتكم اخت ابيكم وعنه عليه السلام العجوة من الجنة وهي شفاء من السم من
الواردات لما اباقاع يشتفي باذنابها قبل استقاء الخناجر انشد الاصمعي وبات
بروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل وقال عمارة بن عقيل عجبت لتغرس
نوى النخل بعد ما طلعت من السبعين او كدت افعل وادركت ملاء الارض ناسا
فاصبحوا كاهل ديار قوضوا و فتحملوا وما نحن الا رفقة قد ترحلت واخرى تقضي حاجتها
ثم ترحل ابو هريرة مر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعي اغراس
فقال لا ادلك على اغراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فليس منها الا غرس الله لك بها شجرة ابو ايوب الانصاري عنه عليه
السلام ليلة اسري بي مر بي ابراهيم عليه السلام فقال مر امتك ان يكثروا من غرس
الجنة فان ارضها واسعة و تربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا
قوة الا بالله غرس معوية نخلا بمكة في اخر خلافته فقال ما غرستها طمعا في ادراكها
ولكني ذكرت قول الاسدي ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض اثار
اعرابي تانا فلان بتمر كاعناق الورلان توجر فيه الاسنان آخر و بالبرني الحيرى مني
اذا التقت تمرته وسنى تقول سني للنواة طيي يقول اهل الجنة المدينة التمر البردى
احسن من العقبان وقر العينان يقول اهل البدو اذا ظهر البياض قل السواد
واذا ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض اللبن يعنون اذا كثر الحيا و
الخصب وفشا اللبن وكذا قل التمر في تلك السنة وبالعكس اى لا يجتمعان ويقول

الفرس اذا ذمرت الاودية كثر الثمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب ابو هريرة
يرفعه نعم سحور المومنين التمر مرض حسان عند جبلة ابن الايهم الغساني فقال
له ما تشتهي قال ما لا تقدر عليه قال ما هو قال رطبيات مختلفات من بنات
ابن طاب كانت ملوك فارس تامر برفع الحلو ايام الرطب والاشنان ايام
البطيخ والرياحين ايام الورد النظام مدحوا عندهم النخلة فقال صعبة المرتقى
بعيدة المهوى خشنة الملمس قليلة الظل ترك اهل المدينة غراس العجوة لما كانت
لا تطعم الا بعد اربعين سنة سئل اعرابي عن ارض له فقال ان تقبل عليها فهي اوفر
من الرهابنة وان تدعها فهي امنع من است النمر ابن المعتز ما يحسن الرمان يجمع
حبه في قشره الا كما نحن الاغر الخشني طاب له ماكله ومشربه حديقة فيها ثمار تعجبه
يكثر فيها نوره وطيبه يلقاه فيه حين يجني اطيبه بعد ما تجنيه منراقبه
تمثل بها هشام ابن عبد الملك للنضر بن شميل عند عرضه عليه كتاب
الواحدة الخليل ترفعت عن ندى الاعماق وانخفضت عن المعاطش واستغنت
بسقياها فاعتم بالطلح والزيتون اسفلها ومال بالنخل والرمان اعلاها
قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق الغوطة ان يعدم الغني ان يجمع فيها
كنزا فلن يعدم المسكين ان يشبع فيها خبزا المامون اجتمع في التفاحة الصفرة
الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضي تلذ بها من الحواس الثلثة العين بحسنها
جسمها والانف بعرفها والفم بطعمها جالينوس اجود الاشياء لتركيب ردائة المزاج
الحار الكاين في الراس مع غثيان النفس وقلة الاستمراء بعد الطعام التفاح وصفت
شيرين لابرويز لطمت الهكنة التفاح على الريق التفاح جمع الوان قوس قزح

استكتف

فلو انحنا التفاح واستدق لكان قوسا فلو استكو القوس وانعقد لكان تفاحا جمع

الوان بعث بعضهم الى جاريته تفاحة وكتب اليها وقد بعثت اليك بتفاحة تحكى

لحمرتها وجنتك وبعذوبتها ريقك وبرايحتها نكهتك وبملاحتها صورتك تفاحة

جاوت الى وامق تحكى لنا وصف محبها اما مسها طيب ولكنها طيبة من كف مهديها

على ابن الجهم دخلت على المتوكل وبين يديها تفاحة معضوضة اهدتها اليه بعض

جواريه فقال فيها قل قبل جلوسك ولك بكل بيت الف دينار فقلت تفاحة

معضوضة جرحت بالثغر من فيها اشهى الى من الدنيا وما فيها جاوت بها طيبة

من عند غانية نفسى من السوء والآفات تفديها لو كنت ميتا وناديتنى نغمتها اذا

لاسرعت من الحدى اليها بيضاء فى حمرة غلت بغالية كانها قطعة من خد مهديها

فامرلى باربعة الاف دينار وباربع خلع ابو موسى الاشعرى مثل المومن الذى

يقراء القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذى لا

يقراء القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقراء القران

كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذى لا يقراء القران كمثل الحنظلة

طعمها مر ولا ريح لها ابن الرومى كانكم شجر الاترج طاب معا حملا ونورا وطاب العود والورق

قال محمد بن عبد الله ابن طاهر فى الاترج جسم لجين قميصه ذهب ركب فيه بديع

تركيب فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب طلحة بن عبيد الله دخلت على النبى

صلى الله عليه وآله وسلم فى يده سفرجلة فقال دونكها يا طلحة فانها تجم الفواد سفرجلة

تحكى ثدى النواهد لها عرف ذى فسق وصفرة زاهد كسر رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم سفرجلة وناول منها جعفر ابن ابى طالب وقال كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد

فيها

حملا

جعفر

جعفر بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه ريح المدآئكة ريح الورد وريح السفرجل
وريح الحور ريح الآس اُجتاز بجى بقوم وفي كمه خوخ فقال لهم من اخبرني بما في كمي فله
خوخة فيه فقالوا خوخ فقال والله ما قال لكم الا من امه ساقطة انشد الاصمعي الكثري
تزيد الحلق ضيقا احب اليك ام تين نضيج وقال وقيل لابن ميادة اتعرف الكثري
فلم يعرف لانه اعرابي ثم فكر فقال فقالهم قاتلهم الله يقولون الاكرا اثري لبست والله
يا أُمّي ولا كرامة مَن يشرب الحرث بالفواكه فقال مقطوعة ممنوعة الجاحظ
كانوا لا يتخذون بين يديهم فصورهم السدر للغلة والظل والحسن فجعلوا شجر التوت
بدله فهو اسرع شبابا وانضر ورقا واظل اشد سوادا واحسن حسنا مع غلة كريمة
واستعمل الصبران الناس في مهل قد صيروا ورق الفرصاد ديباجا الجاحظ الطير
يأكل التوت فيذرقه فينبت من ورقه الشجر الناجم انظر الى الروض النضير فحسنه للعين
قرة فكان خضرته السماء ونهره فيه المجرة اليتامي وكانما الروض السماء ونهره فيه
المجرة والكؤوس الانجم فلم ار شيئا كان احسن منظرا من النور يجري دمعه وهو
يضحك تتشاوى بينها الرياح فتنثني فيلثم بعض بعضها ثم يرجع يريد تثنى الاغصان
بالريح بسلسل من زبرجد حملت من ذهب قناديلا يريد النارنج في شجرة المو
لقد نطق الدراج بعد سكونه ووافى كتاب الورد ان قيل مر كسرى بوردة ساقطة
فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فاخذها وقبلها وشرب في مكانها سبعة ايام
ابراهيم الخواص اذا جاءت ايام الورد امرضني علمي بكثرة من يعصى الله وسلم بن سلم
الكاتب في الورد زائر يهدي الينا نفسه في كل عام حسن الوجه ذكي الريح لحق
بمدام اما ترى الورد قد باح الربيع ببشرة بالورد لولا الورد وافى رسولي فقلت

الانبياء ريح

بأثري

النامي

به من بعد ما مرجون وجواصما ر وكان فى خلع خضر وقد خلقت الاعرابى اغفلت منها

وازرار ابو عامر الجرجانى يقولون تبك والورد وانى رسولها فقلت اسكتوا الا بيمن

رسوله المصنف وردت مقبلة الربيع بشيرة بالورد لولا الورد ضاع ورودها المصنف

وكان ايام الربيع خرايد وكانما الورد الجنى خدودها المتوكل انا ملك الناس والورد

ملك الرياحين وكل واحد منها اولى بصاحبه كان انوشروان يعجبه الورد ويفضله

على ساير الرياحين فابتنى فيه سماها الكلستان زخرفها بالذهب ورصعها بالجوهر

وزينها بالقصاوير وفرشها بالتماثيل وجعلها فى اعاليها فوق حانيته عليه منها

الورد ابن سكرة الهاشمى للورد عند محل لم يدن منه محل كل الرياحين

جند وهو الامير الاكبر ان غاب عزوا وتاهو حتى اذا ابدى لوا المتوكل وقد نبه النيروز

فى غلس الدجى اوائل ورد كن بالامس ويقبضها برد الندى فكانما اهديت حديثا كان

قبل مكتما كان ظهر الكوفه ينبت الشيح والقيصوم والخزامى والاقحوان والشقر وهو

الشقايق وكانت العرب تسمية خد العذرا فر النعمان فقال من نزع منها شيئا

فانزعوا كتفه فحميت فسميت ونسبت الى النعمان وفى ديوان المنظوم بوجهك

اظهر البشر اللواتى وعين شقايق لابن الشقيقة والشقيقة ام النعمان قال قيس

بن خفاف البرجمى وقبل لنابغة حدثونى بنى الشقيقة ما يمنع فقرا بفقر ان يزول

شقايق النعمان فيها ثياب قد رويت من الدماء الاخطل هذا الشقايق قد بصرت

حمرتها مع السواد على قضبانها الذبل كانها دمعة قد غسلت كحلا وحارت بها

وقضف وجنتى خجل مهزم ابن خالد العبدى سقيا الارض اذا ما نبت تنهنى بعد

الهدو بها قرع النواقيس كان سوستها فى كل شارقة على المبادين اذناب الطواويس

الكلستان

جعل

البحترى

قد جنت

قد حبت يد المطر ازرار الانواع وذاع لسان النسيم اسرار الازهار المطوعی او ما
تری نور الخلاف کانه الماید العین نور وفاق ابدی سنا نیر و یکن نشرها یسعی بغار
المسك في الافاق كان نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف وعدك في الخلاف كانه
شجر الخلاف يريك نضارة المنظر ثم لا يجنيك شيئا من الثمر ابن الرومي فهذا الخلاف
يورق للعين ويأتي الاثمار كل الاباء واحسن ما في الامور الوجوه العيون واشبه
شيء بها النرجس المنبر جس كانت بقرية سروة كشمير من رستاق بست سروة
من سرو الا رازد من غرس بشتاسف لم ير مثلها في حسنها وطولها وعرضها وعظمها
واظلالها وعظمها وسخاها وكانت من مفاخر خراسان فجرى ذكرها عند المتوكل فاحب
ان يراها فلما لم يتقدر له المسير كتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل
بقطع جزعها واغصانها في اعدال من اللبود على الجمال حتى تنصب بين يديه
يبصرها فانكر عليه ذلك وخوف بالطيرة فلم ينفع السروة شفاعة الشافعين
وحكي ان اهل الناحية ضمنوا مالا جزيلا على اعفائها فلم ينفع فقطعت وعظمت
المصيبة وارتفع الصياح والبكاء عليها ورثاها الشعراء وقال علي بن الجهم قالوا
مضى بسبيله المتوكل فالسروة يسري والمنية تنزل ما شربت الا الان اماما بالسيف
من اولاده متسربل فجرى الامر على ذلك وقتل المتوكل قبل وصول السروة اليه
يحيى بن ماسويه اذا باشرت الورد الخضر فاطل تاملها فان فيه جلاء ظلمة البصر
ورفع غشاوة السدد قيل لبزرجمهر كيف صار العشب اشد خضرة من الذرع
فقال لان الارض ام لما انبتت وظئر لما استودعت علي ابن محمد التغلبي في البيرا بسمين
خيري وردي على طبق باحسن واشرافه على طبقه قد نقض العاشقون ما صنع

الشوق بالوانهم غشاوة رقة فصفرة الكون ما تقارقه وريح عرف الحبيب من عرفه

بز رجمهر في البطيخ عشرة خصال هو ريحان وتحية وفاكهة وادام مقنع وخبيص

مهياء ودواء للمثانة وخرص للعمر ومذهب لرايحة النورة عند الاستحمام وكوز من

عسر عليه ما يشرب فيه وهاضوم للثقيل من الطعام اجتمع ببغداد عشرة

فتية على لهو فبعثوا احدهم في حاجة فرجع وفي يده بطيخة وبينهما و يقبلها فقال

لهم جئتكم بفائدة وضع بشر الحافي يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين

درهما تبركا بموضع يده فاخذها كل واحد منهم يقبلها و يضعها على عينه فقال

بعضهم ما الذي بلغ ما ارى قالوا تقوى الله والعمل الصالح قال فاني اشهدكم اني

تائب الى الله واني داخل في طريقة بشر فوافقوه على ذلك وخرجوا الى طرسوس

واستشهدوا البطيخة خشنة المس ثقيلة الراس عريضة الفلس في وصف البطيخ

استرشد وا واودع عنبرا انشد الجاحظ الرجل من بني نمير في امراة وكانت حضرت

لعمري لاعرابية بدوية تظل بروقي بيتها الريح تخفق احب الينا من ضناك ضفنه

اذا وضعت عنها المراوح تعرق كبطيخة البستان ظاهر جلدها صحيح ويبدو واداها

حين تفلق طيب اهدى لنا المهدي على المهدي لم ياتنا حتى اتينا لروائح اغنت

عن الند بظاهر اخشن من قنفد وباطن ابيض من زبد كانما تكشف منه المدى عن

زعفران شيب بالشهد دار البطيخ يباع فيها انواع الفواكه والرياحين ونسبت

الى البطيخ لفضله الدهر الا دار بطيخ منعها الصرف للعلمية والتانيث كقولهم من دابه

وقال الجاحظ اكثر الدور غلة ثلث دار البطيخ بسر من راى ودار الزبير بالبصرة و

دار القطن ببغداد وذكرت توثية ابن الرومي في الوزير ابي الصقر عبيد الله ابن طاهر

فقال

والزهومة

يقبلها

بشرا

كشاجم

اليين

طيبا فدلنا

كدار بطيخ تحوي كل فاكهة وما اسمها

فقال هي دار البطيخ وهي التي اولها اجنت لك الوجدان اغصان وكتبان فيهن نوعان
تفاح ورمان وفوق ذينك اعناب مهدلة سود لهن من الظلماء اهوان وتحت هاتيك
عناب تروع به اطرافهن قلوب القوم قنوان غصون بان عليها الدهر فاكهة وما الفواكه
مما تحمل البان محمد بن مقاتل وكان متخذ لقامر في طريق فاصاب رجل قشر البطيخ
فقال من قذر مسعاتنا بقشور البطاطيخ اطال الله تعبه اعرابي البطيخ لي تحنة
اي اكله الساعة بعد الساعة لا اصبر عنه يقال تخر الشي محننه اذا اكله بيسر في
ديوان المنظوم وفعيل الفواكه من يجده فلا يعوزه فعيل الحديد ولا كان كالرامي
تصدى له صيد بلا قوس عتيد قال كردس ابن زنية سكين كردس جاء اليوم
خاطبكم فانكحوه من البطيخ املحها فاجابه مصنف الكتاب جاؤا باحسنها مستاوا شقلها
رساوا عراضها فلسها فانكحها احمل الى المامون النارنج من خوارزم الى مرو على الثلج
فاستطابه جدا فاشتهى ان يجنيه غصنا من منابته فتقدم بحمل بزره الى مرو ليزرع
بها فلما ادرك ذاقه فلم يجد له ذلك الطعم فامر بنقل التراب على الجمل من خوارزم
ثم يحمل الماء من جيحون فلم يات كما ظن فعلم ان الطيب من قبل الهواء كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يحب الدباء وعن انس رايت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء بعد يومئذ الباخط
ان الحياط تكره الشراب ولا تقيم بمكان يكون فيه وقيل لمسلم بن الوليد صريع
الغواني فابح السداب اشد بغضا الى الحياط منك الى الغواني استوصف رجل طبيبا
فاشار اليه بالكرفس فسال عن فعله فقال يفتح السدد فقال لا كان الله لك انا الى السد
الفتح احوج معي قطعت في ثلاث مجالس لم اجد لذلك علة الا كنا من البادنجان

الطلمساء الوان

حسن

اثقلها

قيل في الاترجة سبيكة ذهب مصوغة لما خرج نوح من السفينة غرس الحبلة كانت

الانس حبلة تحمل كذا وكان يسميها العنب عليه السلام ~~خرج نوح من السفينة غرس~~

الحبلة كانت لا انس حبلة تحمل لا تسموا العنب الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدا

الاعناب الاسد وكان ارجلنا بحو محصب ملوى عنبرة من مقيل الترمس حيث

خالطة الخزامى عرفجا يأتيك قابس اهلها لم يقبس يعني يبلغ من رطوبة اغصانها

انه اذا حك بعضها ببعض لم تقدح ببعض برمة النحوي املتري الروض قد لاحت

زخارفه ونشرت في رباه الربط والحلل واغتم بالارجوان البيت منه فما يبيد والنا

منه الامونق خضل والزجبس الغض ير نوا من محاجره الى الورى مقل يحيى بها

المقل لبعض الاعراب وفي البقلاء لم يدفع الله شره شياطين يتزوا بعضهن

على بعض ابو حنيفة الدينوري النبات كله يجمعه الشجر والعشب ما خالف ذلك

ثم ينقسم العشب قسمين بقلا وجنبه فالبقل اضعفه وهو ما يبيد فرعه و

اصله فيكون نباته من بزره والجنبة اقوى من البقل وهو ما باد فرعه وبقي اصله

فكان نباته في ارومة ولذلك سمي جنبة عن البقل والشجر والبقل احرار وذكور فاحراره

مارق وعتق وذكوره ما غلظ منه وينقسم المرعى الى حلو وحمض فالحمض ما فيه

ملوحة والحلو بخلافه والحمض يرخي بطون الابل وتفتق لحومها ويبطل اوبارها

وينفشها ويغلظها ويكثر عليها شربها والحلة لها بل كالخبز والحمض كالادم فاذا

عاقبت بينهما كان افضل ما يكون يقال لهم في مثل حدقة البعير وفي مثل حو

والنافة اذا كانت ارضهم معشبة وعام اوطف واعذل واقلف كان مخصبا

والارض وراء ما سنة اذا كانت ارضهم مجدبة وارضون سنوات النبي صلى الله عليه

أم العيال ٣

فان الكرم

دخل

بعضهن

٧ فالشجر ما ارتفع على ساق وقاوم
الشتاء وكان له خشب وورق
افتانه كل عام والعشب صح

وآله

وآله وسلم الحناء سيد رياحين الجنة وعنه عليه السلام سيد ادام اهل الدنيا والاخرة
اللحم وسيد رياحين اهل الجنة الفاغية وهي نور الحناء وعن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الفاغية واحب الطعام اليه الدباء قال مدنى لامرأة
ايما احب اليك التمر ام ذلك الامر قالت يا حبيبى لتمر ما احببته قط بعثول رائد الفجاء
وقال عشب نعد معد كانه اشوق دنانى سعن يقولون فى الزراعة قطع الاوثان
وراية الذهب وفلق الزجاج وافواه البعران وانت كمثل الجود يمنع خيره صحيحا
ويعطى خيره حين يكثر يقولون اذا سقطت النثرة نظرة الارض باحدى عينيها واذا
سقطت الجبهة نظرت بكلتى عينيها ومعنى نظرت باحدى عينيها احترث في
الارض على النبات فاطلع بكلتى عينيها سخنت ولانت فازدادت حرارة على النبات
وظهر في حد الشتاء انكسار الحمى في اصول النخل من الصنوبر يستخرج القطران و
من الارزن الزفت بان يوقد له نار بقرية فاذا اصاب الحر عرق وسال في العلاج الانعام لا
تدخل الرياض فتجنب مواضع السموم بطباعها و نخلطها ولا تلتفت نفتها لعبها فلا
تغلط الابل الا في اليبس خاصة وحده ولا الخيل الا في الدفلى فقال للتمر ابو عون وللرطب
ابو السمح وللتين ابو لقمان وللريحان ابو النضر وللنرجس ابو العينا وللجوز ابو
القعقاع يقال اعظم بركة من نخلة مريم وكانت العجوة قيل صاحب المسالك
من هي ببيت المقدس غرست منذ اكثر من الفى سنة وهي منخبة تفاحة شامية
كف ظبى غزلها خلقت اذ خلقت الاجل القبل كانما حمرتها حمرة خد خجل قيل
لاعرابى الف الحضر وخضبه اما تخرج الى البادية فقال اما ما استلقى السعدان
فلا يزيد ابدا لان السعدان لا ينبت الا مستلقيا محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد

[1] وتنزل
[2] ضروب من
[3] بخطاها

كانهن يواقيت يطيف بها زبرجد وسطه شذر كمن الذهب ابو هريرة رفعه في الجنة شجرة

يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقروان شئتم فظل ممدود في ديوان المنثور

لسيدى ادام الله ظل سروره الاسرو ثابت زين بالاول سببه الموروث وبالثانى

سببه المحروث دامت رفعة ذلك على بقاء الدهور والازمنة كما دامت خضرة هذا

في جميع فصول السنة والمقترح عليه ان يهدى لى من ادناها فان همتى تخفض

عن استهداء اسناها وفيه يروى عن ابن اخت خالتى رضى الله عنه من تناول

من ثمرات حديقتى ثمرة كساه الله من رحمته ثمرة ومن اطلى من اعنابها حبة البسه

الله من مغفرته جبة وقد عرفت رغبة سيدى في اكتساب الثواب واكتسابه هذه

الاثواب فاتحفته من ذلك بما هو قليل خفيف الا انه في ميزان البركة ثقيل عن هند

بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام

من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا

وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورث ورائحة العنبر وطعم

الشهد وما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برى ولا اكل من ورقها

بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة ويأتينا من البوادى من يستشفى بها

ونتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا

الا نعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات

يوم شوكا من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا

الا بمقتل امير المومنين على ابن ابى طالب عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك وكنا

ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها وقد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها

فبينا

بالتمر خسران ما تهوى به الابل خالد بن المهاجر الزهري ولما نزلنا منزلا ظله الندى انيقا
وبستانا من النور حاليا احدثنا طيب المكان وحسنه منا فتمنينا فكنت الاما
بيا فصل خليد بن عبد الهجري الفرزدق وعلى جرير فقال جرير فقلت ولم املك
سوابق عبرة متى كان حكم الله في كرب النخل فاجابه خليد بقوله اعرتنا نخله
كثيرا وقرية وودا بولد الكلب لو كان ذا نخل واي شيء كان من غير قرية وهل
نعرف الاحكام الا مع الرسل كان عمرو بن كبسة الهذلي وهو الذي يقول اقسم لا
بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم ان كان فجر مع ابي موسى
الاشعري في قتال اهل تستر فرنقراح بطيخ في يده يباخذ منه فمنع وحبس
فقال ابي بطيحة ركبوا الينا فظل لنا بها يوم نضيب وظل بنات اعرج ملجمات لها في
كل
قطرة نجيب وظلوا بشيء الى حبلا ربقول اميرهم هلا يتوب على عليه السلام
في وصيته وان لا يبيع من نخل هذه القرية ودية حتى تشكل ارضها غراسا
قال المراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير الصفة التي
عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها كرب هو اخنس العميري القارح الهند
الطويل الشدى والنثره والحصداء والمنصل والضرب في اقبال ملومة كانما الا منها
الاعين خير لمن يطلب كنب الغنى من جنة يشتقها جدول حين زها سابق جبارها
واعتم فيها القضب والسنبل دخل عمر بن معاذ التيمي الملقب بمسكر على المهدي فانشده
انتم حمادة من هاشم والكرانيف سواكم والخشب فاعطاه الف دينار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في كل ورقة من الهند باونه حبة من ماء الجنة ومن اكل جرجيرا
ثم بات الجرام يتردد في جوفه بكي شيخ مجازي ليلته يردد قوله تعالى وجنة عرضها

الوضى

بات

السموات والارض ويبكي فقيل له لقد كان ايكتك يبكي عند مثلها فقال وما ينفعني
عرضها اذا لم يكن لي فيها قدم اتى يوسف ابن اسباط بباكورة ثمرة فقبلها ثم وضعها
بين يديه ثم قال ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها انما خلقت لينظر بها الى الاخرة على
عليه السلام الاخر بديع هذه الماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمرة الا الجنة فلا
تبيعوها الا بها وعنه عليه السلام فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها
لعرفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك
على سواحل انهارها وفي تعليق كبايس اللؤلؤ في عساليجها وافنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل
الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار يزيد بن الخضر
الاسهلي تبدلت لما اخرجني عشيرتي بخيبر فيتان الوطيح الاكارما ونخلا يدب
العين تحت اصولها لحركه يبلى في عراض سلا لما قال الرشيد لابن السماك عظني قال
احذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات والارض فلا يكون فيها موضع
قدم مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس وفيها جوار خلقن من ورد
الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله راقبوه
فضيل لو ترفت الحوراء في سبعة ابحر لاعذبتهن ابراهيم بن ادهم سببنا ابليس من
الجنة بخطيئة فهل للمشي من راحة حتى يرجع الى المكان الذي سبي منه حكى الصبي
معلم المعتز كان ببغداد مؤذن اذا لاحت له وردة النفس في لجة قصفة الى ان يمضي من

موضع

بالفكر

للسبي

الورد وكان يقول يا صاحبي اسقياني من قهوة خندريس على حسنات ورد تذهبن

هم النفوس ما تنظران فهذا وقت عث الكؤوس فبادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس

فاذا الريق وردة اقبل الى مسجده وهو يقول تبدلت من وردجنتي ومسمع شهي ومن

لهو وشرب مدام اذا اذا احيانا ولوما المشعر اري منهم الماممة بحرام وذلك راي او اري

نور دطالعا فانزل اصحابي بغير امام فارجع في لهوي واترك مسجدي يؤذن فيه من

يشاء بسلام عبد الله بن جعفر رايت يا كل القثاء بالرطب سعيد ابن زيد ابن

عمرو ابن فضل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من المن وماؤها

شفاء للعين جابر ابن عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر

الظهران ونحن نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه فقلنا يا رسول الله كانك

رعيت الغنم قال نعم وهل نبي الا وقد رعاها العبد الله الفقير اليه ان كان عقلك

موصوفا بر يحان فاعمل فيما خط في مضارب ريحان ارادا خفاء العمل فرى على مضرب

مغنية اسمها ريحان غضي جفونك يا عيون النرجس حتى افوز بنظرة من طود مونس

في ديوان المنظوم ابطا علينا الربيع لنا عم الخضل ونحن نشتاقه شوقا لم عنه فجاء

مستحيبا من طول غيبته وانما ورده في خده خجل سمع هشام نفض الزيتون في

بستانه فقال القطوه لقطا ولا تنفضوه فتفقا عيونه وتنكسر غصونه كان عروة بن

الزبير اذا كان ايام الرطب ثلم حائطه واذن للناس في اكله وحمله وكلما دخله ردد

ما شاء الله لا قوة الا بالله بن حمزة الزبيري كنا متنزهين بالعقيق فمر بنا غلام

يحمل حملين من عنب وتين فقلنا له انخ يا غلام فلنأخذ نا حاجتنا فقلنا لم لا تعرفنا

قال لا فقلنا فلم تركتنا نأخذ قال امرني مولاي اذا مررت باحد له هيبة ان لا امنعه يزيد

الرسول صلعم يقول الكمئة من المن وماؤها شفاء للعين

ففقأ

ابراهيم

يرفعه

يرفعه سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية الحسن ابن علي عليهما السلام جاء في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلتا يديه ورد فقال اما انه سيد رياحين الجنة سوى الاس عبد الله ابن عمرو ان مصر اطيب الارضين ترابا وابعدها خرابا حدث ابو العميس عن ابي القاسم عن صد الفرات فقذف برمانة مثل البعير قال فتحدث اهل الكتاب انها من الجنة

الباب التاسع

في البلد والديار والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن

ابن عباس رضي الله عنه ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع فيها الحسنة مائة الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة غير مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له الف درهم الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ما مس منها شيء الا فيه تكفير الخطايا الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها من روح الجنة كل يوم ما ينزل بمكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يحشر منها الانبياء غير مكة والمراد تفضيل البقاع والاوقات ان ثواب الطاعة فيها اكثر من ثواب من عمل مثلها في غيرها لما علم الله من صلاح المكلفين في ذلك وعن عبد الله بن عمرو ان الحرم حرم في السموات السبع مقداره من الارض والهواء الى العرش وهيب ابن الورد كنت ذات الليلة في الحجر اصلي فسمعت كلاما من الكعبة والاستار الى الله اشكو ثم اليك يا جبرئيل ما القى من الطائفين حولي من تفكههم بالحديث ولهوهم ولغوهم لئن لم ينتهوا الا انتفض انتفاضة يرجع كل حجر مني الى

الى الجبل الذي قطع منه ابن مسعود ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة
وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ابن عباس رضي الله عنهما
لان اذنب سبعين ذنبا بركبة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وركبة منزل
بين مكة والطائف قال سفين والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان
فقال مذاهب مختلفة واراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة
قيل فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل فمكة قال يذيب الكيس والبدن في الحديث
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
وعن علي عليه السلام رفعه قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي
فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره من خصايص الحرم ان الذئب يرتع الظبي
فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام والا وهو عليل وانه اذا حاذى
الكعبة عرفة من طير افترقت فرقتين ولم يعلها طاير صحيح وانه اذا اصاب المطر الباب
الذي من شق العراق كان الخصب بالعراق تلك السنة وكذلك كل شق واذا عم
جوانب البيت عم الخصب كل البلاد وان حصى الجمار يرمي بها منذ خلق الناس
على طول الدهر وهو على مقدار واحد ولولا موضع الاية لكان كالجبال ومن
سنة اهل المسجد الحرام ان كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر لا يجمعون بين
عز هولاء وبين ذلة الرق وبمكة صلحاء لم يدخلوا الكعبة قط تعظيما لها النميري
الثقفي تشتوي بمكة نعمة ومصيفها بالطائف اكرم بمنزلك موافقا وبزينب من وافق
جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معوية بماية الف درهم فقال له
عبد الله ابن الزبير بعت مكرمة قريش قال ذهبت المكارم الا من التقوى و

الحرام

يا ابن اخي

یا بن اخی انی اشتریت بها دارا فی الجنة اشهدک انی جعلت ثمنها فی سبیل الله البقاع
تشرف وتفضل بمقام الصالحین والاخیار فلقد شرف الله بیت المقدس بمقام
الانبیاء والمدینة بهجرة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واصحابه رضی الله عنهم
وبلغنا ان عیسی بن مریم علیه السلام ویکون هجرتنا اذا نزل من السماء الی الدنیا فیستوطنها
حتی یأتیه الامر من الله روی ابو هریرة عنه علیه السلام اذا اهبط الله عیسی علیه السلام
من السماء فانه یعیش فی هذه الامة ماشاء الله ثم یموت بمدینتی هذه ویدفن
الی جانب عمر فطوبی لابی بکر وعمر فانهما یحشران بین نبیین عایشة عنه علیه السلام فتحت
البلاد کلها بالسیف الا المدینة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلی
الله علیه وآله وسلم وعن النبی صلی الله علیه وآله لیجوز الی المدینة کما یارز الحیة
الی جحرها محمد بن قیس بن مخرمه یرفعه من مات فی احد الحرمین بعثه الله عزوجل
یوم القیامة امنا شعیب علیه السلام قال اصبری اذری سلم فانه سیاتیک الآن راکب
الحمار یعنی عیسی بن مریم علیه السلام ثم یاتیک راکب البعیر یعنی محمدا صلی الله
علیه وآله وسلم وهی ارض البیت المقدس قال الاعمش وطوقت البلاد فما
عمان مخصص فاوری سلم ویقال لها فسطاط مصر وارض المحشر والفرقة المحفوظة
والمدینة الجنة سأل عمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ای البقاع خیر وای
البقاع شر فقال لا ادری فسأل جبرئیل عن ذلک فقال لا ادری فقال له فسأل
ربک فسأله فقال خیر البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق کان ابو مسلم الخولانی
یکثر الجلوس فی المساجد ویقول المساجد مجالس الکرام ابو هریرة من بنی
مسجدا من مال حلال بنی الله له بیتا فی الجنة انشدت بمکة حرسها الله بنی مسجد الله من غیر

قبر
وسلم ان الایمان لیارز
فسأل
فی الجنه

حلة فكان بحمد الله غير موفق دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فاذا فيه
من الانصار قوم يذرعون المسجد بقصبة قالوا نريد ان نعمر مسجدك فاخذ القصبة
ورمى بها وقال خشبات وثمامات وعريش كعريش موسى والشان اقرب من ذلك
عن عايشة عنه عليه السلام احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله
اسواقها من كان في المسجد فلم تره في صلاته لم يفقده ابو هريرة عنه عليه السلام
لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله معاذ يرفعه من علق قنديلا
في المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط
فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير مالك بن دينار ان المنافقين
في المساجد كالعصافير في القفص عنه عليه السلام من الف المسجد الفه الله وعنه
ياتي في اخر الزمان قوم من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا
وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وعنه عليه السلام قال الله تعالى ان بيوتي
في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وعنه اذا رأيتم الرجل يعتاد
المساجد فاشهدوا له بالايمان سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما
يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما
تاكل البهيمة الحشيش النخعي كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمة الى المسجد موجب
سال رجل من سمرقند قضيد ايما احب اليك ان اجاور بمكة او الى الشام فقال
ما تبالي ان تكون بالشام اذا كنت تقيا عن علي الازدي سألت ابن عباس عن
الجهاد فقال الا ادلك على ما هو خير من الجهاد تبني مسجدا تعلم الناس فيه القران و

بلى

الحديث في المسجد

اجاور

سنن

سنن رسول الله صلى الله عليه وآله والفقر والدين لبني عدي ابن عبد مناف مسجد
بالبصرة بشاب وينزل فيه فيقال ان جمل عايشة عقر في موضعه فاثنى على ذلك
فقال رجل منهم يهجوهم قوم كرام غير ما انهم سطوتهم تعد وعلى جارهم ليس
فخر سوى مسجدهم تعد وفوق اطوارهم لو هدم المسجد لم يعرفوا يوما ولم يسمع
باخبارهم // على عليه السلام كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي و
تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم وانه ما اراد بك جبار سوء الا
ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل جهم ابن خلف المازني في الفضل الضبي انت
كوفي ولا يحفظ كوفي صديقا لم يكن وجهك يا كوفي للخير خليقا كان عمر رضي
الله عنه اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان وجمجمة العرب ورمح الله الاطول
قيل لابي عبيدة البصرة احب اليك ام الكوفة قال لو دلني رجل على البصرة لدفعت
اليه الكوفة مجازاة له على عليه السلام لاهل البصرة ارضكم قريبة من الماء بعيدة
عن السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم وانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصائل
واكلة لاكل وعنه عليه السلام كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم و
عقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم
مرتهن بذنبهم والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه وايم الله لتغرقن بلدتكم
كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة قد بعث الله عليها العذاب
من فوقها ومن تحتها وغرق من ضمنها وصف رجل صنعاء فقال بلغ من طيب
تربها ان الرجل يسجد فلا يشتهي ان يرفع راسه قدم رجل من اليمامة فقيل له ما
ما رايت بها قال خروجي منها قال ابو العتاهية البدو وهل للشرف ارض الريف و

وفريسة لصائل

والخصب ارض العراق فقال لولا ان الله ارضى بعض العباد بشر البلاد لما وسع خير البلاد
جميع العباد كريب بن سلمة الجعفي اذا نحن جاوزنا دمشق وجهت صدور المطايا
للعراق المشرق فاجيب به دار البقا ومنزلا اذا نحن جاوزنا بلد الخورنق الجاحظ
في ذكر العراق موضع البهيمة وواسطة القلادة به بلاد حفظ الطبايع وصوحت
عن اللب الاصيل والخلق الجميل ابن زريق الكاتب سافرت ابغي لبغداد و
ساكنها مثلا وذلك شيء دونه الياس هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي
وسكان بغداد هم الناس فضل لاهل العراق مذ ذكر الارض للطافة احلامهم
وخفة ارواحهم قال مذ ذكر الارض اهل العراق واهل الجبال شياطينها وكان
ابو اسحاق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية وقال ابو الفرج
الصنعا هواها اعدى من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من
كل نسيم وتعيمها اكثر من كل نعيم وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة
ولم تزل موطن الاكاسرة في سالف الايام ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام
وكان ابو الفضل ابن العميد اذا امتحن رجلا من اهل العلم ساله عن بغداد
فان وجده متنبها على خصايصها وعن الجاحظ فان راه منتسبا الى مطالعة كتبه
رجح في عينيه وكان يعجب به ولما رجع الصاحب عن بغداد ساله فقال بغداد
في البلاد كالاستاد في العباد في ديوان المنظوم انما هذه الدنيا وان برزوا لم
يبلغوا غاية استادها اما ترى امصارها حمية ولا ترى مصر كبغدادها قالوا
ومن عجيب شانها وهي موطن الخلفاء انه لا يموت بها خليفة قال عمارة بن عقيل
اعاينت في طول من الارض وعرض كبغداد دارا انها جنة الارض قضى ربها ان لا يموت

جاوزنا

البقا

البقا

بن عقيل

قضى

خليفه

خليفة بها انشا في خلقه يقضي ولما فرغ المنصور من بنائها في سنه ست واربعين
ومائة امر نوبخت المنجم بان ياخذ طالعها فوجد المشتري في القوس فحكم بطول
فضائلها على ساير البلاد ودسر المنصور وقرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال
وخصلة اخرى انه لا يموت بها خليفة ابدا الخورنق بناء النعمان بن امرئ القيس لها
بناه بامر كسرى لبهرام جور وكان كسرى قد جعل بهرام في حجره فامر ببنائه له لان الاطباء
اجتمعوا على انه اطيب مكان هواء بالعراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل ابليس
العراق فقضى منه حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض فيه وافرخ بلغ
خراج مصر في بعض الازمنة اربعة الاف الف دينار قال هشام بن محمد بن عبد الملك
لاخيه محمد لبعد قرى مصر سوات ظلمة ستعلم عدا اي بيعك اربح فرحت بان فارقت
مصرا واهلها وصبران فارقتها منك افرح من اقام بالموصل حولا وجد في قوته فضلا
ومن اقام بالاهواز حولا وهو خ دفراستر وجد فيه نقصانا الاهواز ينسب اليها
السكر والديباج والخز يقال ديباج تستر وخز السوس فيه نشلر وانشدت مثنى
كما عبثت ريح يمانية غصنا من البان غضنا ظله الديم في حلة طراز السوسي
خز السوسي معلمة تمحو باذيالها ما اثر القدم ابو النضر العيشي لهم في وخز النفوس
اثر السوس في خز العوس دخل الرشيد منبج فقال لعبد الملك بن صالح الهاشمي وكان
لبيبا من بني العباس هذا البلد منزلك قال يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال
كيف منازلك به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك
هذه قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله واين بها
من الطيب وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء فيافي فيح بين قيصوم

بالاهواز

وهما من الاهواز قال كشاجم
في وصف روض كان الذي يحث ببسر
وطور ب السوس

وشيخ قال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها كسكر احدى كور اسواد من طساسيج
دجلة والفرات ينسب اليها الدجاج المسمن ربما بلغت الواحدة وزن الجدي والحمل
قال لنا سمك تكبه مشهور وعند غلامنا جنب مبرز وفرجان قد رعيا زمانا الباب
البراق اثبلت كسكر وينسب اليها الجراد والسمك والصحنا كان الرشيد يقول
لموسى ابن جعفر يا ابا الحسن خذ فدك حتى اردها اليك فيابى حتى الح عليه فقال
لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال يا امير المؤمنين ان حددتها لم تردها
قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد
وقال هيه قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقيه واسود
وجهه وقال هيه والحد الرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمنيه قال الرشيد فلم يبق
لنا شيء فتحول في مجلسه قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها
فعند ذلك عزم على قتله واستكفى امره ابن خالد فاراه بثرة خرجت في كفه قال
هذه علامة اهل بيتنا قد ظهرت بي وانا اقضي عن قريب فقد كفيت امري فتركه يحيى
ومات بعد ايام والى ارضا انت فيها ابن معمر كم كنت لم يطرف لارض حمامها اذا اخترت
ارضا للمقام رضيتها لنفسي ولم يغلظ على مقامها كان يقال للبصرة خزانة العرب
وقبة الاسلام لانتقال قبايل العرب اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا ومركزا قال
بنيت قبة الاسلام قيس لاهلها ولو لم يقيموها لطال التواؤها ثم لما بنى المنصور
بغداد وصارت دار الخلافة ومضيت اموال الدنيا حضينا سميت مدينة السلام
وقبة الاسلام للخليل ابن احمد في ظهر البصرة مما يلي قصر انس زر وادي القصر
نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت او بادي ترقى به السفن والظمان

يحيى

عن الكسائي ابي عمر قال الكنز الاسلام
والكنز القبة على السماء وغيره
الناس الى قبة الاسلام

حاضرة

حاضرة والضب والنون والملاح والحادى بنى على بن عيسى بن جعفر الهاشمى قصرا
على نهر ابن عمر بالبصرة فقال له ابن المعذل بنيت احسن بناء باوسع فضاء على اصفى
ماء وارق هواء بين صرارى وعلى حيتان وظباء فقال والله لينالكم مك احسن من
بناء ووصله لا يبنى المدن الا على الماء والكلاء والمحتطب يقال ان اصبهان من بناء ذى
القرنين قال ابن طباطبا لابى على ابن رستم وقد هدم شيئا من سور اصبهان
يزيده فى داره وقد كان ذو القرنين يبنى مدينة فاصبح ذو القرنين يهدم سورها على
انه لو حل فى صحن داره يقرب له شيئا زعزع طورها لو قال فاصبح ذو القرنين لكان اوقع
وامتن ولعل الرواة حرفوه فان قوله ذو قرون يومى اليه وقال ايها الهادم سور اصبهن
عبث المجنون ليس يوهى سور ذى القرنين الا ذو القرون وسايل عن بلاد الرى قلت
له ما ايت بلدتها لا بل انا البلد يقال انا ابن بلدتها وانا ابن نجدتها اى العالم بها
وفى ديوان المنظوم لغالب اذا القيت رحلى بالرى وبترت احشى سوادى بالرى
فلما رايت الرى ضاعفت الصدى علمت ان القال كان من الفى وصف بعضهم بلاد
بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر جو من كور
فارس مخصوصة بالورد الذى يقال له الجورى الذى هو مثل يقال ورد جور الورد الجورى
لما قيل بنفسج الكوفة ومنثور بغداد وزعفران قم ونيلوفر الشيروان ونارنج
الصميرة واطرج طبرستان ونرجس جرجان قال عبيد الله بن سليمان فى نهاوند
ارضها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال عمرو ابن الليث فى نيسابور
حجرها الفيروزج وترابها النقل وحشيشها الريباس وقال الحجاج لعاملة على اصبهان
قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران واستطاب اسمعيل

اترج